



Original article

The Cultural Influence of the Bani al-Ahmar State on Neighboring Countries

Afrah Thajil Issa Al-Rubaie

College of Sciences, University of Baghdad

*Correspondence author:

Afrah.th@sc.uobaghdad.edu.iq

Received: 04 December 2025

Accepted: 13 December 2025

Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1463>



1812-0512 / © 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

Cite:

Al-Rubaie, A. T. I. (2026). The Cultural Influence of the Bani al-Ahmar State on Neighboring Countries. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1).

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1463>

ABSTRACT

During its Islamic period, al-Andalus experienced persistent conflict with the Christian kingdoms of the Iberian Peninsula, a struggle that intensified in the later centuries and contributed to the gradual loss of most Muslim-held cities. Granada remained the final stronghold of Muslim rule. Despite political instability and shrinking territory, the Banu AL-Ahmar succeeded in shaping Granada into a significant cultural and intellectual center whose influence extended to North Africa and Europe. The Alhambra became a distinguished example of Islamic architecture, and its design principles and decorative features were adopted beyond al-Andalus. Granada emerged as an important center of scholarship that attracted leading thinkers and supported translation and writing activities, which facilitated the transmission of scientific and philosophical knowledge to Europe through Latin translations. In addition, Andalusí migrations and Granada's musical heritage played a central role in shaping social traditions and musical practices in Morocco, Iberia, and parts of Europe.

Keywords: Banu al-Ahmar, cultural influence, urban influence, social influence.

التأثير الحضاري لدولة بني الأحمر على دول الجوار

افراح ثجيل عيسى الربيعي
كلية العلوم ، جامعة بغداد

المستخلص

عاشت الأندلس عبر تاريخها الإسلامي صراعاً مع الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الأيبيرية ، وبلغ هذا الصراع ذروته مما عجل بسقوط المدن الأندلسية تباعاً، باستثناء غرناطة التي بقيت اخر معقل للمسلمين، حيث اصبحت غرناطة مركز حضاري وفكري ترك بصمات عميقة داخل غرناطة وخارجها، رغم الظروف السياسية الصعبة وتقلص رقعة الدولة، استطاعوا بنو الأحمر أن يؤسسوا حضارة مزدهرة كان لها تأثير مباشر وغير مباشر على دول الجوار، ففي الجانب العمراني شكل قصر الحمراء نموذجاً راقياً لفن العمارة الإسلامية التي أنتقلت تقنياته واساليبه الزخرفية الى المغرب وأوروبا، كما أصبحت غرناطة مركزاً علمياً أستقطب العلماء والأدباء الذين أسهموا في حركة الترجمة والتأليف الذي أدى إلى نقل المعارف والعلوم الى بلاد المغرب وأوروبا، إذ ترجمت أعمال المسلمين العلمية والفلسفية الى اللغة اللاتينية، كما أسهمت الهجرات الأندلسية في نشر العادات والتقاليد الأندلسية خارج البلاد، أما بالنسبة للحياة الموسيقية والغنائية في غرناطة، فقد كان لها تأثير واضح على الموسيقى والغناء في المغرب الأقصى ومسيحيي شبه الجزيرة الأيبيرية، بل حتى أوروبا.

الكلمات المفتاحية: بنو الأحمر، التأثير الثقافي، التأثير العمراني، التأثير الاجتماعي
المقدمة

مثلت غرناطة مستودعاً لعبقية الأندلسيين وعلومهم وفنونهم رغم الصراع ضد الممالك النصرانية ،أستطاع حكام غرناطة الأحتفاظ بالوجود العربي الإسلامي فيها على الرغم من صغرها زهاء قرنين ونصف القرن، وتميزت حضارتها بخصوصية فريدة جمعت بين عظمة التراث الأندلسي ورغبة الدولة النصرانية في إثبات وجودها وسط تحديات متصاعدة، فاستطاعوا أن يحافظوا على ما ورثوه من تراث حضاري لعهود سابقة وما أضافوه وما جاءوا به من أبداعات جديدة، جعلت تلك الحضارة نموذجاً للتفاعل الثقافي والفني مما جعلها مركزاً حضارياً فاعلاً يرتبط بعلاقات متشابكة مع دول الجوار في المغرب الإسلامي وأوروبا المسيحية وجزءاً فاعلاً للتأثير الحضاري بدول الجوار في مختلف المجالات وانطلاقاً من ذلك نسعى في هذه الدراسة تقديم إضافة علمية تتمثل من زاوية شمولية تربط بين البعد التاريخي لأسهامات بني الأحمر في مجال الثقافة والعلوم والعمارة والفنون والموسيقى وبين استمرارية هذا الأثر عبر الهجرات الأندلسية التي اسهمت في نقل الملامح الحضارية الى دول الجوار مما ادى الى تشكيل انماط ثقافية ماتزال حاضرة في المعمار والذوق الفني والتقاليد الموسيقية ، وإبراز مكانة الدولة النصرانية بوصفها حلقة وصل حضارية حفظت الإرث الأندلسي واسهمت في انتقاله الى دول الجوار .

أهداف البحث:

- 1- إبراز الدور الحضاري للدولة النصرانية بوصفها الحاضن الأخير للآرث الأندلسي.
- 2- أظهار البعد الإقليمي والدولي للحضارة النصرانية وعدم حصرها في إطارها المحلي بغرناطة.
- 3- تسليط الضوء على دور المهاجرين الأندلسيين في نقل ملامح الحضارة الأندلسية الى دول الجوار واستمرارها بعد سقوط غرناطة.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول مرحلة مفصلية في تاريخ الأندلس تتمثل بغرناطة في ظل بني الأحمر التي تعد آخر معقل للوجود الإسلامي في الأندلس، وما صاحبها من جهود للحفاظ على الأثر الحضاري الإسلامي في ظل ظروف سياسية وعسكرية بالغة التعقيد، ورغم ذلك استطاعوا الحفاظ على ما ورثوه، وما أنجزوه ونقله إلى دول الجوار عن طريق المهاجرين الأندلسيين.

مشكلة البحث:

نسعى في هذا البحث إلى معالجة إشكالية تتمثل في الكشف عن طبيعة وحجم التأثير الحضاري لبني الأحمر على دول الجوار ولاسيما بلاد المغرب وأوروبا من خلال:

1- تتبع مظاهر هذا التأثير في مجالات العمران والفنون والعلوم والثقافة والحياة الاجتماعية.

2- بيان دور الهجرات الأندلسية في نقله.

3- إبراز مدى استمراره وأنعكاساته في العصر الحاضر.

منهج البحث: اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على تتبع الأحداث والوقائع وتحليلها للكشف عن أبعادها الحضارية، إضافة إلى منهج الوصف التحليلي في دراسة المظاهر الحضارية والفنية والمعمارية وإبراز تأثيرها على دول الجوار. وقد اعتمدنا في بحثي هذا على الخطة التي مستهلها المقدمة والتي عرفت من خلالها بالموضوع المراد البحث فيه، وقسمت البحث إلى عدة محاور في البداية تم تعريف غرناطة وتسميتها وموقعها، ثم تطرقت ببذء مختصرة عن بني الأحمر وظروف نشأتهم، بعد ذلك تناولت المظاهر الحضارية لغرناطة في عهد بني الأحمر من معظم نواحي الحياة لأعطاء صورة عن تلك الحضارة في عهد بني الأحمر، ثم تناولت الموضوع الأساس وهو التأثير الحضاري لغرناطة على دول الجوار سواء دول المغرب الأقصى أو الممالك المسيحية وأوروبا من عدة جوانب ثم اختتمت البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال البحث والتقصي. تسمية غرناطة وموقعها:

غرناطة أو أغرناطة (بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء المهملة، وفتح النون وطاء مهملة وهاء في الآخر) (البغدادي، د.ت، ص.99، القلقشندي، 1987، ص. 207)، اسم قديم يرجع إلى ما قبل الفتح العربي، وقد اختلف المؤرخون في أصله، ذهب البعض منهم إلى أنه مشتق من الكلمة الرومانية أي الرمان (المقري، 1900، ص. 147)، بينما ابن سعيد يقول: غرناطة بغير ألف معناها الرمان بلسان عجم الأندلس (الحموي، 1995، ص. 195)، وذلك لكثرة حقائق الرمان التي تحيط بها.

كما عرفت أيام القوط غرناطة اليهود وأغرناطة اليهود؛ لأن غالبية سكانها كانوا يهوداً (الحميري، 1980، ص. 45، ابن الخطيب، 1347م، ص. 16)، أما محمد عبد عنان فيذكر أن غرناطة عندما افتتحها كانت مدينة صغيرة من أعمال البيرة على مقربة من مدينة البيرة عاصمة كورة البيرة من الناحية الجنوبية (عنان، 1966، ص. 27)، وظلت على ذلك حتى استيلاء بني زيري عليها في بداية القرن الخامس الهجري حاضرة كورة البيرة، وأن غرناطة كانت آنذاك عبارة عن مدينة صغيرة وأن بعض المؤرخين عند حديثهم عن فتح البيرة خلطوا بينها وبين غرناطة (الطويل، 1994، ص. 22)، أي أن غرناطة محدثة أستاذتها بني زيري في بداية حكمهم في عهد الطوائف (الحميري، 1980، ص. 45)، وقاموا ببنائها وجعلوا منها قاعدة لسلطانهم وعاصمة لملكهم (القلقشندي، 1987، ص. 242، ابن سعيد، 1955، ص. 106).

وتقع غرناطة جنوب شرقي الجزيرة الأيبيرية أو ما يسمى حالياً بالأندلس الصغرى، وتتفتح حدودها الشرقية على البحر المتوسط فمن الشمال تشمل منطقة المرية وتمتد جنوباً حتى جبل الفتح، أما حدودها الغربية فتنتهي عند سفوح الجبل الأسمر (فرحات، 1993، ص.9)، وتتفصل غرناطة بني الأحمر في القسم الجنوبي الشرقي من الأندلس عن ثلاث ممالك مسيحية هي قشتالة وأراغون والبرتغال بشكل مستطيل (مؤلف مجهول، 1983، ص. 69).

ويقال إن أرض العدو كتلمسان* (الأدرسي، 1409هـ، ص. 284-250) وغيرها ترى من خلال جبل شليير وهو أحد فروع النهر الكبير الذي يرتفع عن سطح البحر (مؤلف مجهول، ص. 69).

وكان لموقع غرناطة هذا أهمية كبيرة تفضلت به على غيرها من المدن، حيث وصفها ابن بطوطة: قاعدة بلاد الأندلس، وغروس مَدنها، وخارجها لانير له في بلاد الدنيا" (اللواتي، د.ت، ص. 520)، وعند دخول ابن الأحمر قصر الحمراء في غرناطة عمل على توطيد أركان مملكته وذلك بضم المرية ومالقة وبذلك عرفت بمملكة غرناطة والتي تكونت من ثلاث ولايات ولاية المرية في الشرق، ولاية غرناطة في الوسط، وفيها العاصمة غرناطة، وولاية مالقة في الجنوب والغرب (المقري، 1900، ص. 448، الحجي، 1981، ص. 581).

أصل بني الأحمر وظروف نشأتهم:

ينسب ملوك بني الأحمر إلى مؤسس دولتهم ابو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر بن قيس الخزرجي، والذي يرجع في نسبه الى الصحابي الجليل سعد بن عباد سيد الخزرج (ابن خلدون، 1981، ص. 218، ابن الخطيب، 1316، ص. 115). دخلوا الى الأندلس عقب الفتح الإسلامي واستقروا في أرجونة أحد حصون قرطبة (ابن خلدون، 1981، ص. 218، الكيالي، 1963، ص. 24)، وتقلدوا مناصب إدارية مهمة منها قيادة الجند (ابن خلدون، 1981، ص. 218، حموده، 1957، ص. 295). أما تسميتهم ببني الأحمر، فيرجع الى مؤسس دولتهم الأول محمد بن يوسف الذي أطلق عليه لقب ابن الأحمر، وذلك نسبةً إلى جده عقيل الذي كان لون شعره مائل إلى الحمرة، فتخذ من هذا اللون شعاراً لدولتهم، كما بدا ذلك واضحاً في مختلف مظاهر حياتهم (العبادي، د.ت، ص. 227). عد العامل الأساسي لظهور دولة بني الأحمر على مسرح الأحداث الأندلسية هو ضعف دولة الموحدين، وتصاعد حدة الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية، فظهرت أول شخصية في ظل تلك الظروف هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي في الأندلس، لتحريرها من نير الموحدين والنصارى، وذلك سنة (626هـ / 1227م) (ابن الخطيب، 1316، ص. 108)، وكان اجداده من قبل ملوك على سرقسطة في عهد الطوائف (ابن خلدون، 1981، ص. 209، بروكلمان، 1968، ص. 332)، وتمكن من فرض سيطرته على معظم بقاع الأندلس، مثل مرسية وقرطبة وغرناطة ومالقة والمرية وغيرها (القلقشندي، 1987، ص. 251، الغنيمي، 1993، ص. 336)، لكنه لم يستطع الثبات طويلاً أمام الضغط النصراني (الغنيمي، 1993، ص. 336). وبينما كان ابن هود يعمل على تثبيت نفوذه دون جدوى في شرق الأندلس وجنوبها (ابن الخطيب، د.ت، ص. 18)، ظهرت شخصية عربية أخرى وهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن نصر دعاهم للم شمل، فأجتمع حوله الكثير ودخلت في طاعته عدة مدن لاسيما في وسط الأندلس قبل سنة 630م (ابن الخطيب، 1974، ص. 100-101، بروكلمان، 1968، ص. 332).

• تلمسان: وتعد قفل بلاد المغرب، وهي على رصيف للداخل والخارج منها لابد الاجتياز بها وهي مدينتين في واحد يفصل بينهما سور .

وبوفاة أبين هود في مدينة المرية أوائل سنة 635هـ (ابن عذاري، 1985، ص.341، ابن الخطيب، 1956، ص.279-280)، والذي يعد أكبر منافس لأبن الأحمر، دخلت غرناطة في طاعة ابن الأحمر فدخلها في أواخر سنة 635هـ / 1238م)، بدعوة من أهلها فأصبحت مدينة غرناطة حاضرة لملكه، فأخذها عاصمة لدولته وبذلك يكون التأسيس الفعلي لدولة بني الأحمر (ابن الخطيب، 1347، ص.35، الكيالي، 1963، ص.25-26، عنان، 1966م، ص.40)، وبعد دخول أبين الأحمر مدينة غرناطة قرر ضم مدينة المرية الى حوزته وقد تمكن من ذلك (أبن عذاري، 1985، ص.334، ابن الخطيب، د.ت، ص.19)، كما تمكن فيما بعد من ضم مدينة مالقة (أبن عذاري، 1985م، ص.334)، وبذلك تكونت سلطنة غرناطة التي على الرغم من صغر حجمها إلا أنها احتفظت بالوجود العربي في الأندلس زهاء قرنين ونصف القرن.

ملامح الحضارة في غرناطة:

تعد مملكة بني الأحمر في غرناطة آخر معقل للمسلمين وأخر مراحل الحضارة الإسلامية في الأندلس، فبالرغم من ظروف الحصار والتحديات المتصاعدة من قبل الممالك المسيحية الشمالية، إلا أنها استطاعت أن تكون حصناً ثقافياً وسياسياً وأجتماعياً في وجه التحديات، حتى أبدعوا في ترسيخ ملامح حضارية متميزة تجلت في مختلف مناحي الحياة، مثلت هذه الفترة نموذجاً فريداً لحضارة مزدهرة في زمن الأزمات عكست روح الصمود والأبداع ومن أبرز تلك الملامح الحضارية لبني الأحمر في غرناطة التي كان لها الأثر الأكبر في التأثير الحضاري على دول الجوار.

1- الحياة الثقافية والعلمية:

عند فتح العرب لأسبانيا كان ظلام الجهل يطبق كلياً ولم يكن لها علم ولا علماء وما يؤكد ذلك قول صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم من أن هذا القطر لم يعرف في العصر القديم بالعلم ولا الحكمة الى أن فتحه العرب (صاعد الأندلسي، 1912، ص.9)، وبدخول تلك البلاد في حوزة الدولة الإسلامية أنتقلت بها من براثن الأنحطاط الى روح الرقي والأزدهار، حيث أبدى أهلها اهتمام كبير في هذا المجال من خلال الخوض فيه وتشجيع من يشارك فيه، فنشطت الحياة الثقافية والعلمية في عهد الأمويين، ثم ملوك الطوائف، ومن بعدهم المرابطين والموحدين، وأخيراً ورثت غرناطة مجد الأندلس وأزدهارها الحضاري وأصبحت حاضرتها غرناطة مركزاً ثقافياً، يزخر بالعلم والعلماء ورجال الفكر والأدب، ويمكن أرجاع ذلك الأزدهار الى عدة عوامل منها الدين الإسلامي حيث يعد أهم عوامل أزدهار الحركة الثقافية والعلمية في غرناطة، وأصبحت دراسة القرآن والحديث النبوي الشريف وهما مصدر الشريعة في الإسلام، أساساً لحركة علمية واسعة وباعتاً لنهضة لغوية كبيرة في المملكة (فرحات، 1993، ص.162)، وطبيعة أهل الأندلس المحبة للعلم وأهله، إذ كانوا شديدي الحرص في هذا المجال، إذ وصفهم المقري بقوله: "بأنهم أحرص الناس على التميز في هذا الجانب، والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة" (المقري، 1900م، ص.220).

وكذلك العناية والأهتمام التي القاها العلم والعلماء من قبل سلاطين وأمرء غرناطة في عهد بني الأحمر على سنة أسلافهم من الحكام للعهد السابق، فقد أشتهر ابو عبد الله محمد بن الأحمر مؤسس دولة بني الأحمر بحمايته للعلم والأدب، وكانت له أيام خاصة يستقبل فيها الشعراء، وينشدون قصائدهم (ابن الخطيب، 1347، ص.31، ابن الأحمر، 1987، ص.79).

ومنهم أيضاً الأمير محمد الفقيه (671هـ / 701هـ) الذي عرف بالفقيه لدراسته الفقه، ألا انه لم يقتصر على ذلك، بل كان شغوفاً بكل فروع العلم والدليل على ذلك استقدامه من مرسية محمد بن إبراهيم الأوسي، ومحمد بن أحمد الرقوتي كي يدرسا للطلاب في غرناطة العلوم الطبية والفلسفية (ابن الخطيب، 1974، ص. 67-68)، ولعل أكبر أمير نشطت دراسة العلوم في عهده، هو الحجاج يوسف الأول (733هـ. 755هـ) الذي انشأ لأول مرة في غرناطة ولربما في الأندلس مدرسة سماها المدرسة النصرية (ابن الخطيب، 1974، ص. 508-509، ضيف، 1989، ص. 69-70)، فلم تعرف الأندلس المدارس، وذلك لان المساجد كانت تقوم بدور المدارس اذ تدرس فيها جميع العلوم (المقري، 1900م، ص. 220).

وقد درس في هذه المدرسة الكثير من طلبة العلم سواء من داخل الأندلس او خارجها، ودرس فيها العديد من مشاهير العلماء كأبي القاسم بن جزى ابن الفخار الخولاني، ومنصور الزواوي وغيرهم (غروري، 1993، ص. 246، الطوخي، 1997، ص. 316). وعلى الرغم من الظروف المتقلبة التي مرت بها غرناطة في ظل بني الأحمر ما بين الهدوء والاستقرار، والفوضى والاضطراب، ألا انها استطاعت أن تقدم العديد من المؤلفات، والانتاج الضخم، الى جانب محافظتها على ما خطته ايدي العلماء الذين سبقوا وانتفعت به، نجد في كافة الميادين الكثير من الأسماء لمعت في مختلف انواع العلوم، نجد بعضها في الإحاطة لأبن الخطيب (776هـ)، وفي نفح الطيب للمقري (1041هـ) (الحجي، 1981، ص. 560).

2- الناحية العمرانية:

يمثل العمران بأشكاله وهندسته وسحره ثقافة مجتمع، لذلك فإن فن العمارة رسالة حضارية عبرت عنها المجتمعات، رغم أن عهد بني الأحمر في مملكة غرناطة التي تعد آخر معقلا للمسلمين في الأندلس مليء بالتحديات السياسية والعسكرية، التي احاطت المملكة، ألا أن حكامها أدركوا أن الفنون وعلى رأسها العمارة ليست مجرد مظهر حضاري، بل أداة سياسية وثقافية تعبر عن الهوية الإسلامية وتحافظ على مظاهر السيادة والتميز وسط محيط مسيحي معاد، لذلك فقد شهد هذا العهد نشو نمط معماري فريد عرف بالطرز النصراني الذي جمع بين الأثر الأندلسي السابق والتجديد الفني في الزخرفة والخط والهندسة المعمارية وظهر بشكل بارز في بناء المساجد والقصور .

-العمارة الدينية (المساجد):

اهتم بنو الأحمر شأنهم شأن غيرهم من الحكام والملوك ببناء المساجد والعناية وترميم ما كان موجود منها في العهود السابقة ومن تلك المساجد التي تم بنائها في عهد بني الأحمر

1- المسجد الجامع في غرناطة، الذي بناه محمد الفقيه ثاني سلاطين بني الأحمر، ويعد هذا المسجد من أعظم مساجد بني الأحمر، وقد وصفه العمري في كتابه مسالك الأبصار (ت 749هـ): "كان من أبداع الجوامع وأحسنها منظراً، وهو محكم البناء لا يلاصقه بناء" (العمري، 1423، ص. 230).

2- مسجد الحمراء في غرناطة، الذي أمر ببنائه السلطان محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، ثالث سلاطين بني نصر (ابن الخطيب، 1347، ص. 50، عنان، 1997، ص. 208، فرحات، 1993، ص. 68)، ويقع هذا المسجد في وسط الهضبة جنوب الروضة، إي في نفس المكان الذي تمثله اليوم كنيسة (سانتا ماريا)، وبالرغم من صغر حجمه لكنه فخم بنقوشه وزخارفه في منتهى الجمال (عنان، 1997م، ص. 208)، وقد وصف العمري هذا المسجد بقوله: "وتعلق بجامع الحمراء ثريا الفضة وبِحائطٍ محرابيةٍ أحجار

ياقوت موصوفة في جملة ما نُقِمَ به من الذهب والفضة ومنبره عاج وأبنوس (العمرى، 1423، ص. 229، القلقشندي، 1987، ص. 209)، ومزخرف بنقوش بديعة ودقيقة، وكتابات عربية جميلة (باشا، 2001، ص. 83)، وذلك يدل على ان مساجد غرناطة حظيت بنصيب وافر من الأهتمام، إذ جمعت بين الأحكام بالبناء والحسن في المنظر.

وفي عهد بني الأحمر اشتهر أهل غرناطة بتشديد مُصليات تركزت على أعمدة، كما هو الحال في مسجدي البيازين والحمرء، ومن أهم ما يميز صحن المساجد الأندلسية تجميل صحنها بالجنان وحدائق الفاكهة (الطوخي، 1997، ص. 59).

أما بالنسبة للمآذن في غرناطة فقد تميزت بالبساطة بشكلها وقربها من شكل الأبراج، بحيث أنقسمت لطابقين يفصل بينها وبين بناء المسجد ما يعرف بالصحن (الطوخي، 1997، ص. 64) ومن تلك المآذن منذنة مسجد غرناطة (سالم، 1977، ص. 128).

-العمارة المدنية (القصور):

عرفت مملكة غرناطة منشآت معمارية في غاية الروعة، عبرت عن عظمة التطور الحضاري الذي عرفته هذه المملكة، وبرز فن العمارة الغرناطي في ابهى صورته متمثلاً في قصر الحمراء في غرناطة الذي يعد من أهم الصروح المعمارية التي يبرز فيها جمال الفن العربي وهو مجموعة من المباني شيدت على جبل سيرانيفادا (جبال الثلج) والتي توجد على هضبة مرتفعة مطلة على مدينة الحمراء، وقد عملوا بكل دقة ونشاط من أجل تغطية كل المساحات بزخارف معقدة ودقيقة الصنع ليلبغ درجة الكمال والفتنة (وات، 1998، ص. 172)، كما اعطت النوافير والبرك الأصطناعية المتواجدة في اعالي الجبال والحدائق في الباحات منظراً جميلاً للمتعة والراحة (وات، 1998، ص. 172).

شيد القصر السلطان ابو عبد الله محمد بن الأحمر، وذلك عند دخوله غرناطة سنة (635هـ / 1332م)، وأعتلاء عرشها، فوقع اختياره على موقع الحمراء لبناء قصر يتحصن به، ويقع في منطقة السبيكة على الجانب الشمالي الشرقي من مدينة غرناطة (ابن الخطيب، 1347م، ص. 31، الطوخي، 1997م، ص. 61)، ولم يعد قصر الحمراء مجرد قصر بل أصبح معلماً حضارياً يدل على ما وصلت إليه الحضارة الأندلسية من أزهار، ويحيط بهذا القصر سور يعلوه شرف للحراسة، وبداخله جنة العريف، وهي حديقة لجمالها كأنها أقتطعت من الفردوس، ومن ورائها القصر الفخم، الذي فرش أرضه بالرخام وزينت حيطان قاعاته وردهاته وغرفه بالأيات القرآنية والأشعار وألاف الزخارف (ضيف، 1989، ص. 50).

وقد شبه ابن زمرك قصر الحمراء بتاج على جبين غرناطة يجسد عبقرية خلافة، تركت تحفه خلدتها التاريخ، بالرغم من كونها مصنوعة من مواد هشة، وتفتقر إلى الصلابة، وهي عبارة عن أعمدة نحيلة، وخشب وأجر ورخام ومياه كثيرة وقد وصلتنا سليمة مع مئات السنين التي تحملها حتى لتبدو كأنها بنيت في أيامنا (فرحات، 1993م، ص. 189)، كما فند السيد عبد العزيز سالم كل الأذعاءات والأقاويل التي تدعي بأن العرب والمسلمين لم يضعوا بصمتهم من الحضارة الأنسانية وضعف البناء وردا على ذلك النقد أن قصر الحمراء ما زال قائماً بصورته الأصلية دون أن يتصدع (سالم، 1986، ص. 151).

ولم يقتصر الفن المعماري لبني الأحمر، على قصر الحمراء، فقد أقام سلاطين بني الأحمر قصور وقاعات عديدة تؤكد بصمة حضارة العرب المسلمين في الأندلس منها قصر جنة العريف الذي شيده السلطان ابي الوليد أسماعيل (714هـ / 1314م)، بالقرب من قصر الحمراء (المقري، 1939، ص. 195، الطوخي، 1997، ص. 63)، اتخذه سلاطين بني الأحمر كمنتزه للأستجمام والراحة والأستمتاع بروعة وجمال المناظر الطبيعية المحيط به (عنان، 1997، ص. 299)، وقصر البرطل الذي يعود الى السلطان محمد

الثالث (1302م - 1308م)، وقصر او برج الأميرات الذي يعود الى السلطان محمد السابع (820هـ / 858هـ)، (سالم، 1977، ص.105)، بالإضافة الى قصر شنيل وحوش السبع وقاعة السفراء، وقصر الريحان الذي تزينه زخارف يعجز وصفها، والتي تتألف من زخارف جصية ملونة هندسية، ونباتية، وكتابية ويعلوه سقف خشبي تكسوه زخرفة هندسية (سالم، 1986، ص. 147- 149). اما بالنسبة للمنازل العامة في عهد بني الأحمر، فقد أمتازت بمجملها بالأعتماد على البساطة من الخارج، نظراً لكثرة الزخارف من الداخل (فرحات، 1993، ص. 153).

3- الفنون (الزخرفة والخط):

أولى بنو الأحمر فن الزخرفة والخط عناية فائقة، معتبرين ذلك جزءاً لا يتجزأ من التعبير الحضاري والهوية الإسلامية، فأرتبطت هذه الفنون بالعمارة والدين والعلم، وبرز ذلك بوضوح في معالم قصر الحمراء الذي عد أيقونة بصرية لروعة التداخل بين الزخرفة الهندسية والنباتية والخط العربي بأشكاله المختلفة.

فقد بلغ فن الزخرفة مرحلة النضج والإبداع في عهد بني الأحمر، بعد ان كان محاولات بسيط في العهدين الذين سبقا ذلك العهد، اذ يقول في ذلك الدكتور يوسف شكري: " --- وأما غدا الزخرف في دولة بني الأحمر مدرسة لها خصائصها المميزة وطابعها المعروف، فقد ورث الصناع عن اسلافهم وسائل التعبير الأساسية حتى أصبحوا أساتذة في هذا الفن، وأكملوا لطريق الذي بداهه السابقون فأوصلوا فن الزخرفة الى ذروة الأبداع " (فرحات، 1993، ص. 165)، اذ استعملوا في الزخرفة الجص المضروب في قوالب وذلك من أجل المحافظة على متانته وقدرته على مقاومة التقلبات الجوية، لهذا حافظ قصر الحمراء على كيانه لمدة خمس قرون دون ان يحتاج الى ترميم (الكبالي، 1963م، ص.44). وتقوم عملية الزخرفة اساسا على تقسيم الحائط الى مستطيلات ومربعات ومضلعات متداخلة في تنسيق وأنسجام، ثم بعدها تزين تلك الأشكال بمختلف الزخارف من توريقات وكتابات متنوعة وهذا يعرف بالفيسفاء، دون ترك أي فراغ فيها (فرحات، 1993، ص. 154)، أما الألوان المستخدمة في أعمالهم الزخرفية الجدارية، فكانت في جميع الحالات من الألوان الأبتدائية، الأزرق والأحمر والأصفر والبرتقالي يوجد فقط في الأفاريز الموزاييك او الفيسفاء، والتي تكون قريبة للعين وتشكل نقطة توقف للعين من الألوان الزاهية التي تكون اعلى الأفاريز (المهندس، 1993، ص. 65).

اما بالنسبة للكتابة اورسم الخط فقد أهتم الاندلسيون بصفة عامة، والغرناطيون بصفة خاصة اهتماما كبيرا حيث أبدعوا فيه وتركوا لنا مؤلفات في هذا المجال، كما عرف الاندلسيون بخط خاص بهم سمي بأسمهم " الخط الأندلسي " الذي حصل على شهرة كبيرة في العالم الإسلامي وأصبح نموذجا بين الخطوط العربية (عبد القادر، 2013، ص.223)، بالإضافة الى الخط الأندلسي يوجد الخط الكوفي الذي لعب دوراً مهماً في مجال الزخرفة الكتابية، من آيات وأشعار وشعارات وثناء على السلطان، وأقوال مختلفة، زينت به الواجهات والأبواب والجران الداخلية، وقد كان الخط الكوفي غالباً على تلك الكتابات (فرحات، 1993، ص. 161)، كما كان الخط النسخي يُنقش على جدران قصور بني نصر في قصائد من نظم شعراء البلاط، وتظهر كأنها الكتاب المفتوح بحيث تتحدث المخطوطة بصيغة المتكلم، وكان الأبهاء والنوافير تنشد الأشعار وأجزاء القصائد، تُفسر المغزى الحقيقي والرمزي للقصر الذي تزينه (الجبوسي، 1998، ص. 942-943)، من ذلك يتضح ان رجال الفن من مسلمي الأندلس وضعوا خلاصة فنهم وعصارة ما وصلت إليه عبقريتهم في فن الزخرفة والخط خاصة في عهد بني الأحمر مما جسده مدى التطور الذي وصلت اليه الحضارة الأندلسية.

4- فن الغناء والموسيقى:

يعتبر فن الغناء والموسيقى مظهر من المظاهر الحضارية ، لذلك من الطبيعي أن يهتم اهل الأندلس بهذا الفن نتيجة لما شهدته من ازدهار حضاري شمل مختلف المجالات، ويعود ذلك الأهتمام الى عدة عوامل منها طبيعة أهل الأندلس المحبة للغناء والموسيقى ، كذلك طبيعة الأندلس الجميلة التي تدعو الى البهجة واللهاو والطرب(دويدار ، 1994م، ص. 266) ، ومما ساعد على ازدهار هذا الفن قدوم الكثير من مشاهير المغنيين المشرقيين ، الذين حملوا معهم ألوان الغناء التي كانت منتشرة في العراق والحجاز إلى الأندلس، عن طريق الجواري والمغنيين، وفي مقدمتهم المغنية عجفاء(السامرائي وآخرون ، 2000م، ص. 317) ثم اتى بعدها الثنائي الغنائي علوان وزقون في عهد الأمير الحكم بن هشام الربضي (المقري، 1900، ص. 130، السامرائي وآخرون ، 2000، ص. 317)، وبمجيء زرياب الموصلي الى الأندلس في عهد عبد الرحمن الأوسط، فقد أحدث دخوله ثورة على المجتمع الأندلسي عامة وفن الموسيقى والغناء خاصة فقد أقام في قرطبة معهداً يتدرب فيه الفتيات والفتيان على الغناء مما كان له الأثر في تطور هذا الفن في العصور اللاحقة (المقري، 1900، ص. 126، هونكة، 1993، ص. 90-91، ضيف، 1989، ص. 51). وأستمر الأهتمام بفن الموسيقى والغناء في عهد بني الأحمر، وقد مثل هذا الفن عنصراً مهماً في الحياة الاجتماعية لسكان غرناطة والمدن الأخرى، والذي ساعده على ذلك كثرة الأعياد والمناسبات والأحتفالات التي تقام في تلك المدن، ففي غرناطة كان اهلهما يقفون أياماً في حقول الكروم وهم يجمعون المحصول في جو يسوده المرح والرقص والغناء (سالم ، 1997، ص. 117).

وقد تحدث ابن خلدون عن الأحتفالات في الأندلس بقوله: "إن أنحسار المسلمين وزحفهم من جميع مدن الأندلس صوب مملكة غرناطة من العوامل التي ساهمت في ازدهار مظاهر الفن من غناء وطرب وموسيقى فقد حافظوا على تراثهم الموسيقي العريق هذا مما مهد السبيل لظهور مجالس فنية في غرناطة ومدنها، أجتتمعت فيها ألوان من الفن الشعبي التقليدي، والحركات الراقصة ، التي اصبحت مظاهر للحفلات بالمجتمع" (العامري، 2012، ص. 32)، حيث شغل فن الغناء والموسيقى حيزاً كبيراً في تلك الأحتفالات ، رغم تحريم الفقهاء للكثير من الألات الموسيقية، التي كانت تستعمل انذاك، إلا أن ذلك لم يحد من استعمالها(الطوخي ، 1997، ص. 130) كما أصبحت ظاهرة الغناء في الشوارع من المظاهر الاجتماعية الغرناطية التي أشار إليها ابن الخطيب حيث قال : "والغناء فاشي حتى في الذكاكين التي تجمع صنائعها كثيرا من الأحداث، كالخفافين ومثلهم" (ابن الخطيب، 1974، ص. 137)، أما الموشحات والأزجال ، فقد ساهمت في ازدهار فن الغناء والموسيقى ، حيث كانت تنظم لتغنى فلقيت استحساناً وقبولاً من الجميع لأنهم رأوها أقرب الى التعبير عن النفس (دويدار، 1994، ص. 267) . لم يبق هذا الأزدهار الحضاري حكراً على الأندلس وإنما انتقل الى عدة مناطق من دول الجوار .

5-الحياة الاجتماعية:

يتكون المجتمع الغرناطي من مجموعة عناصر مسلمة تمثلت في البربر والعرب والمولدون، وعناصر غير مسلمة تمثلت في المستعربون واليهود(ابن الخطيب، 1974، ص. 134، الطويل، 1994، ص. 243) ، وبعد سقوط المدن الأندلسية أزداد عدد السكان في مملكة غرناطة نتيجة لسيل لمهاجرين اليها (الطوخي، 1997، ص. 70)، فتفاعلت هذه العناصر فيما بينها وأنصهرت، وأختلطت لتكون مجتمع جديد ذو كيان خاص وشخصية مستقلة (العبادي، 1971، ص. 220)، وأجمع المؤرخون على ما تميزوا

به من صفات حميدة ، فأذا كان ابن سعيد المغربي يصفهم : " بحسن المزاج وطيب الأخلاق ولطف الأذهان (1955، ص. 193)،
فأن أبن الخطيب يضيف: " أخلاقهم أبية في معاني المنازعات وأنسابهم عربية ، وفيهم من البربر والمهاجرة كثير" (1347، ص. 27).
ورغم أن المجتمع الغرناطي يتكون من عناصر متعدد، إلا أن الحياة الاجتماعية يسودها العدل والأمن وينعدم فيها التمايز الاجتماعي،
حيث كان مؤسس مملكة غرناطة يعقد للناس مجلساً عامً يومين في الأسبوع، لرفع الظلمات اليه ويشافه طلاب الحاجات (ابن
الخطيب، 1974، ص. 95).

وعرف اهل غرناطة باهتمامهم بأناقة ملابسهم مما جعل التنافس يزداد في موضة اللباس، فقد ترك أغلب أهل الاندلس العمام، إلا
القضاة والفقهاء (المقري، 1900، ص. 222).

وكان لباس الرأس الأكثر شيوعاً في غرناطة، عبارة عن قلنسوة من الصوف تسمى الغفارة* (المقري، 1900، ص. 223)، وتكون
بألوان مختلفة منها الأحمر أو الأخضر أما اللون الأصفر فقد كان مخصص لليهود الذين يمنع عليهم لبس العمامة على رؤسهم
(الطوخي، 1997، ص. 80)، ويصف ابن الخطيب لباس مملكة غرناطة، فيقول : " ولباسهم الغالب على طبقاتهم الفاشي بينهم
الملف المصبغ شتاء، والكتان والحريير والقطن والمرعزي، والأردية الأفريقية والمقاطع التونسية، والمأزر المشفوعة صبغاً، فتبصرهم
في المساجد أيام الجمع كأنهم الأزهار المتفتحة في البطائح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة (ابن الخطيب، 1974، ص. 135)،
وتميزوا بنظافة اللباس والفرش، بحيث يبيع قوت يومه لدرجة شراء الصابون (المقري، 1900، ص. 223).

أما المرأة الغرناطية فقد كانت كثيرة الأهتمام بزینتها وقد تحدث ابن الخطيب عن ذلك بقوله: " وقد بلغن من التّقنن في الزينة لهذا العهد
والمظاهرة بين المصبغات والتنافس في الذهبيات والديباجات، والتماجن في أشكال الحلي إلى غاية بعيدة" (ابن الخطيب، 1347،
ص. 29)، كما تمتعت المرأة الغرناطية بحرية حيث كان يسمح لها بالحضور الى الحمامات العامة، وزيارة الصديقات والخروج للشراء
دون أن يصحبها أحد ، والأختلاط بالرجال في الأعياد والمناسبات (الطوخي، 1997، ص. 93)، يرجع ذلك الى تأثرهم بالبلاد
المسيحية المجاورة لمملكة غرناطة .

ويذكر ان المنازل الاسلامية في غرناطة كانت مهدمة من الخارج لكنها جميلة ونظيفة من الداخل (الطوخي، 1997، ص. 109)،
فقد كان الغرناطيون كثيري العناية بمنازلهم حيث يظهر السخاء في زخرفة السقوف، من الداخل، اما الأثاث فبالنسبة لبيوت الأغنياء
كانت جدران غرف الاستقبال والنوم تزين بستائر حريرية، والأرضية تغطي بالسجاد الفاخر، أما منازل العامة فتميزت بجدران عارية
وأرض مفروشة بالبسط والحصر الا انها امتازت بالنظافة وحسن الترتيب (فرحات، 1993، ص. 106).

• الغفارة: وهي من البسة الرأس في الأندلس، تتسدل على الكتفين وقد طغى عليها اللون الأحمر والأخضر من الصوف، اما اللون الأصفر فقد كان
منحصر في اليهود كتميز لهم.

ومن العادات التي عرف بها أهل غرناطة، الاحتياط والتدبير في المعاش والحفاظ لما في أيديهم خوف من تعرضهم الى الحاجة، لذلك كانوا يوصفون بالبخل أحياناً (المقري، 1900، ص. 223)، وقد أمتدح ابن خلدون ذلك قائلاً: "وأهل الأندلس الذين غالب عيشتهم الذرة والزيت فإن هؤلاء وأن أخذتهم السنون والمجاعات فلا تتال منهم ما تتال من أولئك ولا يكثر فيهم الهلاك بالجوع، بل ولا يندر" (ابن خلدون، 1981م، ص. 112).

وما عُرِف عن الشعب الغرناطي أنه محباً للحياة ومباهجها، وأن الحياة عنده سلسلة من الأعياد، حيث يكثر الغناء والمرح في الأماكن العامة حيث يجتمع الشباب، ولم تنس مرحها حتى في أيام محنتها، وكان أحتفالهم في الاعياد عظيماً لكن في حدود الاعتدال (ابن الخطيب، 1347، ص. 28)،

ومن الهوايات او الألعاب الرياضية التي شغف بها أهل غرناطة الفروسية، وسباق الخيل ورمي الجريد، وكانت من الألعاب المفضلة لدى العرب لكونها أبرز مظاهر الرجولة، بحيث ان بعض أبناء قشتالة وأراغون كانوا يقصدون غرناطة للمشاركة في اعمال الفروسية (فرحات، 1993، ص. 116) بالإضافة الى ألعاب اخرى.

التأثير الحضاري على دول الجوار:

قبل الحديث عن التأثير الحضاري لبني الأحمر على دول الجوار، لابد من الأشارة الى الطرق والوسائل التي أدت الى أنتقال تلك التأثيرات وهي:

1-الموقع الجغرافي الذي لعب دوراً مهماً في انتقال الحضارة الأندلسية الى الخارج، ولاسيما الى بلاد المغرب الاسلامي ويعود ذلك الى القرب الجغرافي (البكري، 2003، ص. 384)، وتبعية الأندلس في أكثر مراحلها التاريخية لبلاد المغرب (المراكشي، 2006، ص. 14، ياقوت الحموي، 1995، ص. 262)

2-تردي الأحوال والأوضاع في الأندلس، وخصوصاً بعد سقوط المدن الأندلسية بيد النصارى، مما دفع بالكثير من السكان بالهجرة خارج غرناطة (ابن الخطيب، 1974، ص. 90-93، الطوخي، 1997، ص. 258).

3-الرحلة في طلب العلم، ويعد عامل من العوامل التي أدت الى نقل الحضارة الأندلسية الى الخارج، إذ كان من عادة الطلاب في العصور الوسطى انهم لم يكتفوا بما يتلقونه من علوم وفنون في مَدَنهم وحواسرهم، وإنما كانوا ينتقلون في مختلف البلدان الاسلامية ومَدَنها المشهورة للقاء علمائها المشهورين للأخذ عنهم (عبدلي، 2005، ص. 99).

4-كما كان لرحلة الحج مساهمة في عملية التبادل الثقافي والحضاري، بين الأندلس والبلدان الأخرى، التي كانت في طريق الحجاج لاسيما المغرب الأوسط، وعاصمته تلمسان أنذاك التي قال عنها لسان الدين ابن الخطيب: "أنها كانت للغرب باباً ولركاب الحج ركاباً" (ابن الخطيب، د، ت، ص. 85).

5-كذلك كان للعلاقات التجارية، مساهمة كبيرة في نقل الحضارة الأندلسية الى مناطق مختلفة من العالم من خلال تعرف التجار المسلمون وغيرهم على الأندلس ومدنها وحضارتها ونقلها الى مختلف بلدان المغرب والمشرق الإسلاميين وحتى مع أوروبا المسيحية (عبد القادر، 2013، ص. 249)، ونتيجة لذلك فإن الأزدهار الحضاري الذي شهدته غرناطة في ظل بني الأحمر أنتقلت تأثيراته الى مختلف الشعوب المسلمة منها والمسيحية، وقد شمل هذا التأثير عدة مجالات:

1- المجال العلمي:

شهدت غرناطة بعد سقوط المدن الأندلسية بيد النصارى، وقيام محمد بن يوسف بن نصر المعروف "بأبن الأحمر" من تأسيس مملكته في غرناطة سنة 635هـ، والتي ظلت حتى سنة 897هـ، هجرة الكثير من علماء وأدباء المدن الساقطة، أليها وقد أدى ذلك الى نهضة علمية وأدبية، وهاجر الكثير من الأدباء والعلماء الأندلسيين الى مراكش والمشرق ونشروا بها أديابهم وعلومهم وذاع صيتهم (ضيف، 1989، ص.69).

فقد كان لهذه الهجرة أثراً بالغاً في الحياة الثقافية والأشعاع العلمي بتلمسان ، وغيرها من مدن المغرب الأوسط، اذ حملوا معهم علومهم ومعارفهم، وحتى صفاتهم وخصائصهم التي تأثر بها سكان أهل تلمسان، وسكان بلاد المغرب الأوسط كحبهم للعلم وأهتمامهم الكبير به (المقري، 1900، ص. 108)، وفي ذلك يقول المقري عن أهل الأندلس وحبهم للعلم: "كنت في المغرب وضلال الشباب ضافية ، وسماء الأقدار صافية معتتيا بالفحص عن أنباء الاندلس واخبار اهلها إلتى تشرح لها الصدور والأنفس ، وما لهم في السبق في ميدان العلوم والتقدم في جهاد العدو الظلوم" (المقري، 1900، ص.108)، مما يدل على أن هذه الصفات التي تميز بها الاندلسيون كان لها الأثر في الحياة العلمية في المدن والأقاليم التي يحلون بها.

اذ كان التأثير الاندلسي قويا وفعالا بالمغرب الاوسط بحيث اكتسبت بجاية طابعا اندلسياً وعدت من حواضر الاندلس، ولم ينافسها في ذلك سوى تلمسان التي استقطبت اعداداً كبيرة من الشخصيات العلمية ، ومن ابرز العلماء الاندلسيين البارزين بمختلف انواع العلوم نذكر منهم على سبيل المثال ابو العباس احمد بن خالد المالقي من العارفين بالطب والمطالعين على العلوم الطبيعية قدم الى بجاية واخذ عنه بعض علمائها(سعيدوني، 2013، ص.117)، وابو الحسن علي بن محمد الشهير بالقلصادي من مدينة بسطة رحل الى تلمسان والى العديد من الكتب التي وصف فيها المناطق التي زارها (رزوق ، 1998 ، ص.133)

ومن المجالات التي تأثر بها أهل المغرب، وأخذ بها من الأندلس طريقة التعليم اذ كان طريقة التعليم المتبعة في الأندلس هو تقديم اللغة العربية ،والشعر على سائر العلوم الأخرى، وذلك ليتمكن المتعلم من إجادة اللغة العربية والتي تعد وسيلةً لأكتساب العلوم الأخرى(ابن خلدون، 1981، ص. 742-743)، بينما في المغرب فقد كان المنهج المتبع في التعليم قبل هجرة الأندلسيين إليه يعتمد بالدرجة الأولى على تحفيظ القرآن ومبايء العلوم الدينية ثم ينتقل الى العلوم الأخرى (عبدلي، 2015، ص.17)، فلاقت تلك الطريقة نقداً من قبل عبد الرحمن بن خلدون، وأقترح بأن يكون التعليم بالتدرج شيئاً فشيئاً ويمر بثلاث مراحل(ابن خلدون، 1981، ص.742)، على غرار المنهج التعليمي المتبع بالأندلس الذي يبدأ بتعلم القراءة والكتابة ، ثم النحو واللغة والحساب وبعدها ينتقل الطالب الى دراسة المنطق وعلوم الطبيعة ثم يليها علم الأطباء والماونيات وأخيرا ينتقل الى دراسة علوم الشريعة(شبشون ، 1996 ، 93-95، عبدلي ، 2005 ، ص. 18).

كما ساهم الاندلسيون مساهمة ملحوظة في تنظيم حلقات العلم وأقامة الدروس في المساجد الجامعة التي كانت تؤدي وظيفة التعليم العالي بمفهومها المعاصر، ومنها المسجد الكبير بتلمسان الذي كانت تدرس فيه أنواع العلوم على نحو مماثل لما كان يدرس في جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين في فاس والأزهر في القاهرة (عبد القادر، 2013، ص. 266)،

وفي فاس كان التأثير الغرناطي واضح على الحياة الثقافية والدليل على ذلك انتقال الخط الأندلسي الى المغرب، والذي أصبح نموذجاً يأخذ به ويستعمل في كتابة الرسائل والنصوص والدواوين والمصنفات ببلاد المغرب(ابن خلدون ، 1981، ص. 528- 529،

الطوخي، 1997، ص.331)، ولمكانة علماء الأندلس الذين فاقت شهرتهم العالم الإسلامي، فلما قام سلاطين فاس بتأسيس المدارس والمارستانات، بعثوا رجالهم الى مملكة غرناطة ليجتثوا لهم عن أساتذة ليدرسوا في تلك المدارس وأطباء لمارستانياتهم (الطوخي، 1997، ص. 331)، وفي مجال التأليف فقد حظيت المؤلفات الأندلسية بأهتمام كبير من قبل علماء الدول الإسلامية واعتمدها الأساتذة للتدريس في المدارس، وعلى سبيل المثال ، لامية الشاطبي، وكتاب القراءات لأبي عثمان بن سعيد بن زاهر، وتفسير القرطبي، وغيرها (عبد القادر، 2013، ص. 266)،

كما كان للمراسلات العلمية بين علماء الأندلس والمغرب، الأثر في التأثير الأندلسي في المجال العلمي، لاسيما بلاد المغرب وذلك من خلال الأستشارة في الأمور العلمية وتبادل وجهات النظر، ومنها مراسلات أبا القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي الذي أصبح صاحب القلم الأعلى بالمغرب مع معاصره ابن الخطيب وغيرهم (المقري، 1900، ص. 213- 217، الطوخي، 1997، ص. 332).

لم يقتصر التأثير الأندلسي على البلاد الإسلامية، بل تعداه الى أوربا فكان نتيجة العلاقات بين الممالك المسيحية والمسلمين دور كبير في التأثير في مختلف مجالات العلوم ، والتي من أجلها بنيت الجامعات وترجمت المخطوطات، حيث اصبحت الأندلس الجسر أو المعبر لنقل الحضارة العربية الى أوربا، فالغرب برمته مدين للعرب بأنهم الذين أدخلوا فكرة أمتحان الأطباء المتخرجين لمزاولة مهنة الطب وأيضاً نهضوا بالمستشفيات ونفقوا عليها بسخاء عظيم، وكانوا أول من ادخل الرسومات والأشكال المنظمة في كتبهم الطبية كل ذلك دخل أوربا عن طريق التلاقح الحضاري (احمد، 2022، ص. 342) ومن الأطباء العرب الذين أسهموا في تقدم الغرب الأوربي في ميدان الطب منهم ابن الخطيب المتوفي (776هـ/ 1373م)، اذ وضع رسالة في الطاعون الذي سماه الأوربيون (الموت الأسود) الذي أجتاح أوربا في عصره، اذ اثبت فيها أن انتشار المرض يكون بواسطة العدوى، في الوقت الذي لم تكن العودة ولا الجراثيم موجودة لدى أحد من الناس (ابن الخطيب، 1974، ص. 66، احمد، 2022، ص. 344). اما بالنسبة للترجمة، فقد اخذ الأوربيين بترجمة الكثير من كنوز الحضارة الأندلسية وفي مختلف المجالات نذكر منها على سبيل المثال، في مجال الطب كتاب الكليات لأبن رشد الذي ترجمه بوناكوزا (653هـ/ 1255م) (فيرنيت، 1997، ص. 364)، وكتاب القانون في الطب لأبن سينا فقد ترجم الى اللاتينية وطبع عشرات المرات خلال القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين (السامرائي وآخرون، 2000، ص.484).

وفي ميدان علم الفلك كان للعرب والمسلمين دور كبير لما قدموه للأوربيين من معارف وفوائد فلكية عمّ نفعها على الكثير من وجوه حياتهم العامة اذ عرفوا بعض المصطلحات العربية مثل الأسطرلاب وأسماء النجوم ومجاميعها (احمد، 2022، ص. 347)، أما البويصلة فهي اختراع عربي انتقل الى اوربا عن طريق الأندلس، وما يؤكد ذلك أنهم كانوا يستعملون من قبل أفاض لوصف اتجاه الأبرة مثل قولهم (الشارون) للدلالة على الشمال، و (الأفرون) لدلالة على الجنوب وهي ألفاظ اشتقت من العربية (اشباخ، 2011، ص.260، احمد، 2022، ص. 349)، وكذلك أنتقل اختراع الساعة الرملية الى اوربا عن طريق العرب (فيرنيت ، 1997، ص.170) .

أما في الأدب فقد كان للأدب العربي في الأندلس تأثير كبير على الأدب الأوربي، فقد شمل ذلك التأثير فروع الأدب الرئيسية، كالشعر والنثر وذلك لان الأوربيين لم يكونوا مبدعين في هذا الجانب مما جعلهم يتجهون صوب الأدب العربي، المعروف بخصوصيته وإبداعه

وروعته، وهذا ما صوره جب بقوله: "إن خير ما اسدته الأدب الإسلامية، لأدب أوربا، انها أثرت بثقافتها، وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى ونثرها" (أحمد، 2022، ص.357، الربيعي، 2024، ص. 190).

لم يقتصر التأثير الأندلسي على الفلسفة والطب والأدب بل شمل مختلف العلوم، إذ كانت الأندلس في عهد المسلمين كقبة العلم يحج إليها أذكىء الطلاب من فرنسا وأيطاليا وغيرها(علي، 1923، ص. 143)، فقد اعترفت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة بفضل عرب الأندلس على النهضة الأوربية بقولها " ولم يبدأ ازدهار الغرب ونهضته إلا حين بدأ احتكاكه بالعرب سياسيا وعلميا وتجاريا، واستيقظ الفكر الأوربي على قديم العلوم والأدب والفنون العربية من سباته الذي دام قرناً ليصبح أكثر غنى وجمالاً وأوفر صحة وسعادة (هونكة ، 1993، ص.541).

كما كان لسان الدين بن الخطيب يقول قد وجد من قدر الثقافة العربية الاسلامية ان ألفونسو العاشر ملك قشتاله الملقب بالحكيم بنا مدرسة ليدرسوا فيها العلماء المسلمين العلوم (ابن الخطيب ، 1974، ص67-68، المقري، 1900، ص. 130).

وفي غرناطة توصل بنو الأحمر الى صناعة المدافع وذلك في عهد الملك أبي الوليد أسماعيل (ابن الخطيب، 1347، ص.72)، ولما حاصر ألفونسو الحادي عشر مدينة الجزيرة الخضراء (1343م/744هـ) دافع أهلها بالأسلحة النارية فنقل الجراح الإنكليزي جون أردين هذا الاختراع الى بلاده (فيرنيت، 1997، ص. 343).

من ذلك نستطيع القول ان هجرة الاندلسيين بعد سقوط المدن الاندلسية ولا سيما أواخر عهد بني الأحمر، تعد نموذجاً تاريخياً بالغ الدلالة لفهم الدور الإيجابي للهجرات في حفظ التراث العلمي والثقافي والأدبي ونقله والحفاظ عليه وإعادة انتاجه في بيئات جديدة، وهذا يكشف لنا ان الهجرات المعاصرة متى ما توفرت لها شروط الاندماج يمكن ان تتحول الى قوة فاعلة مبدعة في مختلف مجالات الحياة ومنها المجال العلمي والثقافي، كما يدل على ان للأندلس أثر كبير في بناء النهضة الأوربية الحديثة.

2-المجال العمراني:

شكل عصر بني الأحمر في غرناطة المرحلة الأخيرة من التاريخ الأندلسي الذي أمتاز بأحياء فنون العمارة وتطويرها حتى وصلت الى أعلى درجات الرقي والأبداع، والتي تميزت بالدقة الهندسية، وروعة الزخارف مما جعلها نموذجاً فريداً، فكان لا بد أن تنتقل تلك الحضارة وأبداع الفنان الأندلسي خارج غرناطة الى مختلف البلدان الإسلامية، وحتى غير الإسلامية المزمنا لدولة بني الأحمر. وقد انتقلت الحضارة ومؤثراتها عن طريق الهجرات الأندلسية، إذ كان من بين المهاجرين أعداد كبيرة من الصناع والحرفيين والفنانين، أو عن طريق المستعربين وهم المسيحيون الذين كانوا يعيشون في ظل دولة بني الأحمر حيث ساهموا بدور كبير في نقل خصائص الحضارة الأندلسية الى أوربا (عبد القادر، 2013، ص.269).

فبالنسبة لدول المغرب لم تخلو المدن المغربية من الآثار والشواهد الحضارية الأندلسية، حيث ازدهرت مظاهر الحضارة والعمران في عهد بني مرين، واستطاعوا بفضل اتصالاتهم ببني الأحمر ورثة الحضارة الأندلسية وبالموحدين أن يقيموا المدارس المصحنة والمساجد وقباب الأضرحة والفنادق المزخرفة والمدارس الفخمة التي أضفت على المغرب المريني طابعاً خاصاً من الروعة والبناء (مزبان، 2016).

وخير دليل على التأثير الأندلسي في المغرب في عهد بني مرين أن خصائص الزخرفة المعمارية في منشأاتها كانت متواضعة المساحة، ضئيلة الحجم، ونتيجة اتصالاتهم ببني الأحمر، أصبحوا يعوضون ذلك بكثرة الزخرفة، بحيث تغطي جميع السطوح في

الحيطان والسواري والعقود والأسقف، حتى أصبحت خطوط الزخرفة المرينية دقيقة ومتداخلة، ومنتشرة على جميع أرضية المساحة الزخرفية بحيث لا يمكن تمييزها وفقرها الا عن قُرب، مما اكسبها تنوع في الألوان، وأنسجاماً عاماً لجميع العناصر والوحدات الزخرفية (حركات، 1964، ص. 41)، وتتميز هذا الفن بسمه خاصة تجمع بين رغبة المهندس الأندلسي في تحقيق التوازن بين القوى في المعالم المعمارية، وبين هدف المهندس المغربي الذي يعمل على ضمان متانة الهيكل، بالإضافة الى الحاجة الى المزيد من الزخارف والتسويق (مزيان، 216)، فقد كان المرينيون احسن مثال للنقل عن الفن الأندلسي في عهد بني الأحمر (حركات، 1964، ص. 41). ولما اسس بنو عبد الواد إمارتهم، وأصبحت تلمسان احدى عواصم المغرب، اخذوا بالأهتمام بميدان الفنون والعمران، وقصدها الكثير من ارباب الصنائع من الاندلس، حتى بلغت درجة من الرقي والأزدهار وتزينت تلمسان بالقصور والحدائق والجنان على غرار مدن الأندلس وأهم تلك القصور دار الملك، دار السرور، دار ابي فهر (حاجيات، 1974، ص. 58، 61).

كما بدا التأثير الأندلسي واضحاً في الأبنية الدينية والتعليمية مثل المساجد والمدارس بل ان بعضها من بنائهم، والذي ساعد على انتقال تلك التأثيرات، الجاليات الأندلسية المتواجدة في معظم ثغور الدولة الزيانية (الطوخي، 1997، ص. 340)، حيث يذكر العالم الأثري توريس بلباس أن المسجد الأعظم بالحمراء يشبه الى حد كبير مسجد سيدي أبي الحسن بتلمسان الذي أقامه السلطان ابو سعيد عثمان، وقد ذكر ابن خلدون أن ابا الوليد أسماعيل سلطان غرناطة (713-735هـ / 1314-1325م)، ارسل الى السلطان ابن تاشفين الأول (718هـ - 1337م) من اسرة بني عبد الواد بالجزائر مهندسين غرناطيين بارعين أقاموا له القصور والمساجد في المنصورة، وهذا ما يفسر التشابه العجيب بين جامع غرناطة ومسجد سيدي أبي حسن (سالم، 1985، ص. 175). يعد ذلك مؤشر يوحي باستمرار التأثيرات الفنية الأندلسية في العمارة والفنون بتلمسان في عهد بني زيان.

وكذا الحال في فاس فقد اشار المقرئ عند حديثه عن آخر ملوك بني نصر بقوله: "وبنى فاس بعض قصور على طريق بنيان الأندلس رأيتها ودخلتها" (المقرئ، 1900، ص. 529، رزوق، 2014، ص. 355)، حيث يعد مسجد أبي الحسن التتسي الذي بناه السلطان أبوسعيد عثمان الأول صورة مماثلة لمسجد قصر الحمراء (سالم، 1977، ص. 61) كما يظهر التأثير واضح في جامع سيدي أبي مدين، فقد كانت زخارفه الهندسية التي تكسوا جدرانه تشبه زخارف قصر الحمراء بغرناطة (خشاب، 2001، ص. 99).

كما شهدت الجزائر نهضة عمرانية كبيرة نتيجة اختلاط سكانها بأهل الأندلس، فقد ساعد امتزاج الفن الجزائري بالفن الأندلسي على تشييد مدن شبيهة بالمدن الأندلسية من حيث روائعها الفنية وطبيعتها الفتانة، كما برع الفنان الأندلسي في الجزائر بالنقش على الخشب وخاصة على المنابر، فتميزت بنقوش وزخارف هندسية رائعة ذات اسلوب مغربي اندلسي (سعيدوني، 1994، ص. 235). من ذلك يتضح لنا ان للأندلسيين دوراً كبيراً في النهوض بالفن المعماري بالمغرب الأوسط لاسيما تلمسان، ويرجع ذلك الى الأتصال المباشر بين تلمسان والأندلس.

لم يقتصر التأثير الأندلسي في فن العمارة على دول المغرب بل تعداه، حيث يبدو تأثير العمارة الأندلسية واضحاً في العمارة الأسبانية، فقد بلغ تطور الهندسة المعمارية لدرجة تصوير اشكال الزخرفة لمناظر طبيعية منحوتة، هذا ما جعل غرناطة تضاهي جارتها قشتالة حضارياً وفنياً، حيث يذكر محمد عبد الله عنان بقوله: "أنه منذ عهد سان فرناندو الى عهد هنري الرابع كان الكثير من عناصر الحضارة القشتالية وهندستها المدنية وكل ضروب الأناقة، كلها قائمة على الأقتباس من الأندلس" (عنان، 1997، ص. 513)،

ومن الأبنية المدنية الذي أمر بإنشائه بدرو الأول سنة (765هـ / 1364م)، قصر أشبيلية الفخم وهو نصف إسلامي، حيث عمل فيه عرفاء طليطليون وغرناطيون وأشبيليون (عنان، 1997، ص.437).

كما تركت العمارة الدينية بصمات واضحة على حضارة اسبانيا المسيحية، حيث ألهمت فناني اسبانيا المسيحية فكرة تزيين أبراج كنائسهم، بحيث أصبح الباحث يجد صعوبة في التمييز بين البرج المسيحي والمئذنة الإسلامية ومن الأدلة على ذلك برج كنيسة سانتا كاتالينا المعروفة بخيرالدا، وبرج كنيسة أومينام سانكتورام بأشبيلية (سالم، 1977، ص. 128-129) وترى زغريد هونكة ان الفن المعماري كله إسلامي ومن يريد الحكم على هذا ينبغي له الا ينظر الى الأحجار ومصادرهما بل يجب عليه ان يدقق ويلاحظ اقتباس الأفكار وتطورها (هونكة، 1993، ص. 483) ، كما شمل التأثير الأندلسي أعمال الخزف والقرميد الذي وصلت شهرته مناطق واسعة من أوروبا، كما شمل التأثير البنائيات المدنية من منازل وقصور ملكية وغير ملكية ، بالإضافة الى الجسور وقنوات المياه وغيرها(فيرنيت 1997، ص. 390-391).

وبذلك فإن الهجرة الأندلسية الى بلاد المغرب، لم تكن مجرد انتقال بشري بل كانت وسيلة اساسية لانتقال الفنون والأنماط المعمارية ، بل تمثل نموذجاً حضارياً يتكرر في تجارب معاصرة ، ففي أوروبا اليوم اسهم المهاجرون المغاربة بتشييد المساجد والمراكز الثقافية في العديد من المدن لاسيما فرنسا وبلجيكا واسبانيا، التي استلهمت في تصميمها عناصر من العمارة المغربية ذات الجذور الاندلسية مثل الأقواس الحصانية والزليج والزخارف، وهذا ما يؤكد ان الهجرة قديما وحديثا كانت ولا تزال قناة اساسية لاستمرار التأثير الحضاري بين البلدان (Allievi, 2009,pp45-47).

3-الغناء والموسيقى:

عرف فن الغناء والموسيقى انتشار كبير في الاندلس لاسيما بعد قدوم العصفور الأسود زرياب الذي كان له دور كبير في ازدهار هذا الفن في الأندلس (المقري، 1900، ص. 130، عبد الحليم، د، ص. 434)، وهو المؤسس الحقيقي لمدرسة الموسيقى والغناء في الأندلس حيث اورث فيها صناعة الغناء ، وقد تخرج على يديه الكثير من التلاميذ، كما ابتكر طريقة الكتابة موسيقاه وابتكر الفرقة الموسيقية التي تجمع بين العازفين والمنشدين، وهو اول من انشأ في الأندلس التخت (المسرح الصغير) الذي تجلس عليه الفرقة الموسيقية وكان يسمى بالستارة (دويدار، 1994، ص.276)، ثم اخذ هذا الفن بالتطور في الاندلس بحكم حركة التدريس والتلقين ونشاط حركة التأليف والتطور المستمر للآلات المستخدمة (عبد العزيز ، 2006، ص.162-163).

وفي غرناطة بلغ هذا الفن أوج ازدهاره وشاع الغناء حتى في الدكاكين والمحلات (ابن الخطيب الاحاطة، 1974، ص. 38، سالم، 1997، ص.117)، والذي ساعد على هذا ازدهاره كثرة الأعياد والأحتفالات التي كانت تقام في غرناطة (سالم، 1997، ص. 117) بحيث اصبحت الموسيقى عنصراً هاماً في الحياة الاجتماعية بالأندلس بصفة عامة وغرناطة بصفة خاصة لما عرف عن شعبها شغفه بالطرب ومختلف الفنون (الطوخي، 1997، ص.130). وأنتشرت الوشحات والأزجال، فقد كان الزجل يكتب باللهجة العامية مما جعله يحقق انتشاراً كبيراً بين الشعب الغرناطي، فكانوا يصيغونه على شكل أغنية مستخدمين أوزان الشعر القديم ولكن باللهجة العامية (المقري، 1949، ص.228، ابن خلدون ، 1981، ص.217، الطوخي، 1997، ص. 358) .

لم يبقى هذا الفن حبيس الاندلس عامة وغرناطة خاصة، بل امتد هذا التطور الى بلاد المغرب حيث يعتبر ابو الصلت أمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الأشبيلي(ت528هـ/1134م) اول من ادخل الموسيقى الأندلسية الى افريقية) عبد العزيز، 2006، ص.72)

حيث ذكره المفري بقوله: " وكان امتهن علومه الفلسفة والطب والتلحين وله في ذلك تواليف تشهد بفضله ومعرفته وكان يكنى بالأديب الحكيم وهو الذي لحن الأغاني الأفريقية قال ابن سعيد واليه تنتسب الى الآن " (المقري، نفع الطيب، 1900، ص. 105 - 106). كما لعبت الهجرات الاندلسية الى مختلف البلدان وخاصة بعد سقوط أشبيلية في عام 1248م وطرد ما يقارب من نصف مليون نسمة الى الشمال الافريقي، حيث نقل هؤلاء المهاجرون معهم كنوز الموسيقى الأندلسية (مشعل، 1995، ص38) وبعد زوال الدولة الموحدية أنتقل المهاجرون الأندلسيون الى المدن الساحلية منها بجاية، وتونس، وتلمسان وفاس وكان لهم تأثير في فن الموسيقى في المناطق التي استوطنوها(المقري، 1900، ص. 162 - 163)، الا أن تأثيرهم لم يظهر بوضوح في هذا المجال إلا خلال أواخر القرن (7هـ/ 13م) حيث أنخرطوا في بلاطات الحكام ثم أنتقلت الألحان الأندلسية الى الطبقة البرجوازية والبيوتات الخاصة، لان هذه الطبقات كانت شديدة الإعجاب بالحضارة الأندلسية وكانت تقلدها في الأدب والشعر فزاد هذا من أنتشار الموسيقى (لطالبي، 1975، ص. 74-75)، فكان لكتاب ابي بكر ابن باجة الغرناطي اثر في فن الموسيقى بالمغرب وهو بمنزلة ابي نصر الفارابي بالمشرق، واليه تنتسب الألحان المطربة في الاندلس والتي عليها الاعتماد(نفع الطيب، 1900، ص. 185)، وكتاب (الأغاني الأندلسية) لحي الخنوج المرسي والذي كان على مضمار الأغاني لابي فرج (المقري، 1900، ص. 185)، وكان الموشح الأندلسي في مقدمة الفنون الغنائية التي صارت معروفة ومتداولة ويتغنى بها في تلمسان وصار يُنشد في مختلف المناسبات ويدرس في المدارس والمعاهد الموسيقية بالمدينة(عبد القادر، 2013، ص. 273)، وعلق أحد الباحثين على ذلك بقوله فأصبح بر العدوة (بلاد المغرب) يشارك الأندلس في فن التوشيح(عباس، 1997، ص. 200).

وعرف هذا الشعر الشعبي رواجاً في المغرب الأوسط خاصة الموشحات سواء التي نظمها الأندلسيون أو المغاربة، وأخذت تتشد وتغنى وما يؤكد ذلك ابن سعيد الذي عاش في القرن 7هـ/ 13م) حيث ذكران موشحات ابو بكر محمد بن أرفع راسه كانت تغنى في بلاد المغرب (ابن سعيد، 1995، ص. 18)، كما اشتهر في القرن السابع ابو الحسن المرسي بهذا الفن وان كل تلحين بالاندلس والمغرب في شعره فهو صنعته (ضيف، 1989، ص. 52).

وفي تلمسان وبجاية وقسنطينية شهدت الفنون الموسيقية تطوراً على عهد ملوك بني زيان حيث ظهر الطابع المؤلف القائم على ترتيب (النوبة) الذي جاء به المهاجرون الأندلسيون ثم أصبح أبداعاً جزائرياً بما اضيف اليه(سفطي، 1988، ص. 41-42)، ومن ابرز ملامح التأثير هو استخدام الموسيقى الاندلسية في التداوي، في علاج المرضى، وقد طبق ذلك في مستشفى سيدي فرج بفاس حيث حبست عليه أحباس خاصة كانت تصرف لجوق الطرب الأندلسي الذي كان يحضر مرة كل اسبوع ليضطرب نزلاء المستشفى من مرضى الأعصاب(عبد العزيز، 2006، ص162-163، الجراري، 1981، ص 43)

ولم يقتصر هذا التأثير على دول المغرب الأقصى وإنما شمل المسيحيين في شبه الجزيرة الايبيرية وأوروبا، فقد عمل العازفون المسلمون في بلاطات امراء مسيحيين في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية، اذ كان رجال الكنيسة يطربون لسماع الأغاني العربية، مما جعل المجمع الكنيسي يحضر العازفين العرب سنة 721هـ/ 1332م) (الطبيبي، 1985، ص. 204).

وهناك العديد من الشواهد التي تدل على ميل نصارى الشمال الى أغاني العرب وموسيقاهم، فمعظم اسماء الالات الموسيقية عند نصارى الاسبان مشتق من اسمها العربي بل هو الأسم العربي منطوقا في صورة اسبانية منها على سبيل المثال العود ينطقونه Laudوالقيثارة Guitarra والرياب Rabel، والطبل (Atambal) عبد الحليم، د، ت، ص. 435).

اما في أوروبا فقد عرفت لأول مرة مظهر من مظاهر الموسيقيين المتجولين وهم يعرضون أغانيهم ورقصاتهم الشعبية مرددين فيها ملاحم البطولة وما نقلوه عن عرب الأندلس (الحنفي، 1970، ص. 456)، كما عرفت أوروبا ألوأناً جديدة من الغناء الشعبي عرف بأسم أغاني الطروبادور وذلك في القرن الحادي عشر ظهر في جنوب فرنسا والمانيا أستمدوها من ألوان الموشحات والأزجال والأغاني الأندلسية (الحنفي، 1970، ص. 456).

واستمر حضور الطرب الأندلسي في بلدان المغرب الى يومنا هذا، اذ لم ينقطع بزوال الحكم الإسلامي بل ظل متجدد باشكال موسيقية معاصرة لاتزال تؤدي في المناسبات مما يعكس نجاح الهجرات الأندلسية في نقل هذا الارث وتكييفه مع البيئات الجديدة وهذا يؤكد ان الموسيقى الأندلسية تمثل جسر حضاري يربط الماضي بالحاضر ويجسد عمق التأثير الحضاري لبني الأحمر في محيطهم المتوسطي

4- الجانب الاجتماعي:

شهد عهد بني الأحمر في غرناطة تفاعلات اجتماعية مع دول المغرب العربي المختلفة، نتيجة للأحتكاك الذي أملتته ظروف سياسية وحضارية، فتجسد ذلك في تبادل العادات والتقاليد ونمط المعيشة وقد امتد هذا التأثير عبر الهجرات والصلات الأسرية والأنشطة العلمية والثقافية بحيث أصبح المجتمع الغرناطي نموذجاً مميزاً للتفاعل اذ كان تأثيرهم واضحاً في مختلف المجتمعات التي نزلوا بها.

كان للمهاجرين الأندلسيين الذين استقروا بالمغرب الأوسط مميزاتهم وخصوصياتهم الأندلسية وبعض عاداتهم وتقاليدهم ومن بين تلك الخصوصيات اهتمامهم الكبير بشكلهم وأناقتهم، اذ كان أهتمامهم بالنظافة ولباسهم من بين اهم التأثيرات الاجتماعية، وفي ذلك يقول ابن الخطيب: " كأنهم الأزهار المتفتحة في البطائح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة" (ابن الخطيب، 1974، ص. 36).

كما يعترف المقرئ بهذه الحقيقة بقوله: " وأهل الأندلس أشد خلق الله أعتاء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه فيطويه صائماً ويتتاع صابوناً يغسل به ثيابه ولا يظهر فيها ساعة على حاله تنبو العين عنها". (المقرئ، 1900، ص. 223، البشري، 1996، ص. 75-104)، فبالنسبة لنساء غرناطة تميزن بجمال وحسن المنظر والنظافة ومبالغتهن بزينةهن وتنافسهن في اختيار الحلي وأنواع الجواهر (ابن الخطيب، 1974، ص. 40)، اما بالمغرب الأقصى فكان النساء عند بني مرين يتعمدن أن يلبسن لباساً جميلاً يلفت النظر ويثير الانتباه إليهن كما قال ذلك ابن الخطيب (ابن الخطيب، 1423، ص. 175)، من ذلك يمكن القول إن نساء غرناطة قد أثرن في النساء المغربيات.

ومن العادات التي نقلها الغرناطيون، اجتماع النسوة على شاطئ النهر إذ ينظمن جلسات سحر من الاستماع والهوى، اذ عرفت في الرباط وبلالا كسابه وهي عبارة عن تجمعات نسوية تلقائية بساحة الأودية يحضرهن البنات برفقة أمهاتهن لابسات البرانس مزينات بأفخر الثياب والمجوهرات (السويس، 1979، ص. 159).

ومن بين الأشياء التي تأثر بها أهل المغرب الشاسية وهي عبارة عن قلنسوة حمراء كان يلبسها رجال المخزن والعلماء والتجار والطلبة في المغرب المريني نقلها المهاجرون الأندلسيون الى شمال أفريقية (رزوق، 2014، ص. 353)، كذلك من الألبسة التي تميز بها الغرناطيون (الملف) وهو قطعة من القماش تُلَف حول نصف الجسد الأعلى ويَطرح طرف منه على الكتف، وهي تعرف

بألوانها الزاهية إضافة إلى الجلابية (ابن الخطيب، 1347، ص.35)، كما انتقلت عادة لبس الأقبية والطيلسان إلى الدولة الحفصية إذ تأثر سلاطين بني حفص بالطريقة الأندلسية في الحرب والتي منها شد النطاق ولبس الأقبية (العمرى، 1423، ص.161). ومن العادات التي نقلها الغرناطيون إلى المغرب الأقصى، عادات الأحتياط وحسن التدبير في المعاش وحفظ ما بأيديهم خوف ذلك السؤال ولذلك كثيراً ما كانوا يوصفون بالبخل (المقري، 1900، ص. 223)، بالإضافة إلى أن هناك عادات متشابهة في الشوارع المغربية والغرناطية، وذلك نتيجة للتأثيرات الغرناطية في المجتمع المغربي ومنها لعبة(العصا) والتي انتقلت من مملكة غرناطة إلى المغرب الأقصى حيث كان أهالي غرناطة يمارسونها ويبدعون فيها لدرجة تعجب نصارى مملكة قشتالة لبراعة الغرناطيين فيها (عبد القهار، 1998، ص.451).

كما أثرت العادات والتقاليد التي خلدها الوجود الإسلامي في وجدان الإنسان الأسباني منها التعابير الأخلاقية التي ما زالت أثارها باقية إلى يومنا هذا منها قولهم للصديق سلمك الله وللشحاد يرزقك الله، وأذا عزموا على أمر يقولون أن شاء الله، وأذا قدموا شخصاً طيباً يقولون له يباركك الله(جميات، 2012، ص.182)، ومن مخلفات وأثار المسلمين في الأندلس قال المؤرخ الأسباني منديث بيدال لقد تركت الأمة الأندلسية أثراً واضحاً في الحضارة الأسبانية وفي الحياة العامة (عنان، 1997، ص.438)، فقد أخذ نصارى الشمال الأسباني من المسلمين الكرم وحسن الخلق وأقتبسوا منهم طباعهم النبيلة ومبادئ فروسياتهم التي منها مراعاة النساء والشيوخ والأطفال واحترام للعهود والوفاء بالوعد ورقة العواطف ولين الطباع حتى قال بعض مؤرخي النصارى ومتمدينهم أنه يشك في أن المسيحية كانت تستطيع وحدها أن تأتي بمثل ذلك التأثير مهما بولغ في كرمها وتأثيرها (لوبون، 2012، ص.597، عبد الحليم، دت، ص.433). كما تجلت التأثيرات الحضارية في صورة التسامح الديني وفي علاقات المصاهرة ولم تكن العلاقات مع النصارى رسمية فحسب بل رافقتها علاقات شعبية غير رسمية حيث كانت بعض الكنائس تُفتح أبوابها للمارة من النصارى والمسلمين على حد سواء وتقدم الطعام والشراب، تأسيا بالمساجد التي كانت تقدم الخدمات المجانية لعابري السبيل والمحتاجين كما قلدوا المسلمين في ترك أكل لحم الخنزير، وقاموا بختان أبناءهم(عبد الحليم، دت، ص.432)، كما كانت هناك العاب شعبية راجت في أحياء غرناطة منها قتال الديكة ومثلها قتال الثيران، هذا النوع من المصارعة ما يزال موجوداً في أسبانيا حتى اليوم وضلت تقليداً يتم الاحتفال به سنوياً رغم تراجع التأييد الشعبي لها لما فيه من أساءه إلى الحيوانات(الغريسي، 2025، ص.54).

من ذلك يتجلى التأثير الحضاري لبني الأحمر في دول الجوار لاسيما دول المغرب، في البعد الاجتماعي للهجرة الأندلسية، إذ نقل المهاجرون معهم عاداتهم وتقاليدهم وأنماط عيشهم، فاسهم ذلك في تشكيل بنية اجتماعية جديدة امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالمحلية، ولا يزال هذا التأثير ملموساً في المجتمع المغربي إلى يومنا هذا في بعض العادات والقيم المرتبطة بالتراث الأندلسي، مما يجعل دراسة هذه الفترة مهمة لفهم أصول بعض التقاليد الاجتماعية الحالية في المغرب،

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا الى جملة من النتائج منها:

- 1- أن دولة بني الأحمر في غرناطة، رغم محدودية رقعتها الجغرافية، والظروف المتقلبة التي مرت بها، الا أنها استطاعت أن تؤدي دور حضاري بالغ الأثر في حفظ التراث الأندلسي ونقله الى دول الجوار، ولاسيما دول المغرب.
 - 2- اسهمت الهجرة الأندلسية بعد سقوط المدن بدور كبير في انتقال العناصر الحضارية النصرية إلى دول الجوار وخاصة دول المغرب الأوسط وتمثل ذلك في العمارة والفنون والعلوم والعادات الاجتماعية
 - 3-أبرزت الدراسة أن التأثير الحضاري لبني الأحمر لم يكن تأثيراً وقتياً بل أتمم بالاستمرارية حيث ما تزال بصماته واضحة في أنماط البناء والزخرفة والفنون والعلوم في دول الجوار.
 - 4-لم يقتصر التأثير الأندلسي في الجانب العلمي على البلاد الإسلامية، بل تعداه الى أوروبا فكان نتيجة العلاقات بين الممالك المسيحية والمسلمين دور كبير في التأثير في مختلف مجالات العلوم، والتي كان لها الأثر الكبير في النهضة الأوروبية الحديثة.
 - 4-أظهرت نتائج البحث البصمة الأندلسية في ميدان العمران، حيث مثل الطراز المعماري لبني نصر نموذجاً راقياً أثر في عمارة المغرب وتلمسان وفاس، وامتزج الطابع الأندلسي بالطابع المغربي فنتج فناً معمارياً متميزاً تمثل بمسجد تلمسان. ويعد قصر الحمراء أهم شاهد على التطور العمراني والفني إذ أصبح مصدر الهام الكثير من العمائر سواء في دول المغرب الأقصى، وحتى العمارة الإسبانية. كما تركت العمارة الدينية بصمات واضحة على حضارة اسبانيا المسيحية، بحيث أصبح الباحث يجد صعوبة في التمييز بين البرج المسيحي والمئذنة الإسلامية مما يدل على عمق التأثير النصري في الفنون والعمارة
 - 5-نستنتج من البحث ان نجره بني الأحمر تمثل نموذجاً تاريخياً دالاً على قدرة الحضارات على البقاء والتجدد رغم التحولات السياسية، عبر النية الهجرة والتواصل الثقافي.
- وبذلك يبرز هذا البحث أهمية دراسة التأثير الحضاري واستيعاب دور الإرث الأندلسي في تشكيل ملامح حضارات دول الجوار اليوم.

المصادر:

- الإدريسي، ابو عبد الله محمد، (ت560هـ)، (1409هـ)؛ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1.
- ابن الأحمر، ابي الوليد اسماعيل، (1987م)؛ اعلام المغرب والاندلس وهو نشير الجمان، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2.
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ) (1992م)؛ مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع تحقيق: علي محمد البجاوي بيروت، دار الجيل، ط1.
- البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ) (2003م)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت،
- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ) (1995م)؛ معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2.
- الحميري، ابو عبد الله محمد (ت727هـ/ 1327م) (1980م)؛ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت، مطابع دار السراج، ط2.

- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ/1405م) (1981م)؛ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكرا، بيروت، دار الفكر، ط1.
- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله (766هـ/1374م)
- 1- (1974م)؛ الإحاطة في اخبار غرناطة، القاهرة، مكتبة الخارجي، ط1.
- 2- (1347م)؛ اللوحة البدرية في الدولة النصرية، صححه محب الدين الخطيب، القاهرة.
- 3- (1956م)؛ تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام فيمن بوع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق ليفي يروف نسال، بيروت، دار مكشوف، ط1.
- 4- (1316م)؛ رقم الحل في نظم الدول، تونس، المطبعة العمومية.
- 5- (د.ت)؛ كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي (ت 685هـ/1268م) (1955م)؛ المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط3.
- صاعد الاندلسي، ابي القاسم صاعد بن احمد (ت 462هـ) (1912م)؛ طبقات الأمم، نشره وذيل حواشيه: لويس شيخو اليسوعي، بيروت، مجلة المشرق،
- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد (712هـ/1312م) (1985م)؛ بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق محمد ابراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1.
- العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (749هـ) (1423هـ)؛ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، ط1.
- القلقشندي، احمد بن علي (ت 821هـ/1418م) (1987م)؛ صبح الاعشى في صناعة الانشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1.
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ) (2006م)؛ المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية، ط1.
- المقري، شهاب الدين احمد (ت 1041هـ)
- 1- (1939م)؛ ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا و ابراهيم الايباري، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- 2- (1900م)؛ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر.
- مؤلف مجهول، (1983م)؛ ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، مدريد.

المراجع:

- احمد، علي، (2022م)، تاريخ الاندلس السياسي والحضاري في العصور الوسطى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- أشبا، يوسف، (2011م)، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج2، المركز القومي للترجمة.

- باشا، علي اسلام، (2001م)؛ اسبانيا والأندلس، (د.ت).
- بروكلمان، كارل، (1968م)؛ تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله الى العربية: نبيه أمين، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
- البشري، سعد عبد الله، (1996م)، النظافة وسلامة البيئة في المجتمع الاندلسي، مجلة المؤرخ العربي، مج1، العدد 4.
- الجراري، عباس، (1981م)، إثر الأندلس على واربيا في مجال النغم والأيفاع، مجلة عالم الفكر، العدد 1.
- الجيوسي، سلمى الخضراء، (1998م)؛ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، ط1، مركز دراسات الوجد العربية، بيروت.
- حاجيات، عبد الحميد، (1974م)، ابو حمو موسى الزياتين حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- حركات، ابراهيم، (1964م)، العمران وفن البناء في عهد بني مرين، دعوة الحق، عدد 6، سنة 7.
- حمودة، علي محمد (1957م)؛ تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، ط1، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة.
- الحجي، عبد الرحمن علي، (1981م)؛ التاريخ الأندلسي من الفتح الأسلمي حتى سقوط غرناطة، ط1، دار القلم، بيروت.
- الحنفي، احمد محمود، (1970م)، إثر العرب والمسلون في النهضة الأوربية، (د.ت)، هيئة التأليف والنشر، القاهرة.
- خشاب، صادق، (2001م)، تأثير الفن الحرفي الأندلسي على نظيره المغاربي، نموذج تلمسان (د.ت).
- دويدار، حسين يوسف، (1994م)؛ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية.
- رزوق، محمد،
- 1- (2014م)، الأندلسيون وهجرتهم الى المغرب خلال القرنين 16-17، (د.ط)، افريقيا الشرق.
- 2- (1998م)، الجالية الاندلسية بالمغرب، المجلة التاريخية المغربية ع 13.
- الربيعي، حسين صالح، (2024)، الجذور التاريخية للتطور العلمي عند العلماء العرب في القرن الرابع الهجري، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مج 20، العدد 4.
- السامرائي، خليل ابراهيم ، وآخرون (2000م)؛ تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت.
- سالم، السيد عبد العزيز،
- 1- (1997م)؛ قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، (د، ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- 2- (1986م)؛ المساجد والقصور الأندلس، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- 3- (1977م)؛ العمارة الإسلامية في الاندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر، المجلد 8، العدد 1.
- 4- (1985م)، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية
- سفتي، احمد، (1988م)، دراسات في الموسيقى الجزائرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- سعديوني، ناصر الدين،
- 1- (2013م)؛ دراسات اندلسية، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 2- (1994م)؛ صور من الهجرة الأندلسية الى الجزائر، المجلة العربية للقافة، تونس، مج14، ع 27.
- السويسي، عبد الله، (1979م)، تاريخ رباط الفتح، (د.ط)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

- شيشون، احمد، (1996م)، منزلة العلم والتعليم بالاندلس من خلال رسائل مراتب العلوم لابن حزم، ندوة الأندلس، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض.
- ضيف، شوقي، (1989م)، عصر الدول والأمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة.
- الطيبي، أمين، (1985م)، المسلمون في الاندلس وصقلية، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 2.
- الطوخي، احمد محمد، (1997م)؛ مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، (د.ت)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- الطويل، مريم قاسم، (1994م)؛ مملكة غرناطة في عهد بني زيدي البربر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطالب، محمد، (1975م)، الهجرة الأندلسية الى افريقية ايام الحفصيين، مجلة الأصالة، العدد 26،
- عبد العزيز، محمد عادل، (2006م)، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، (د.ت)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبدلي، الخضر، (2015م)، دور الاندلس في الشعاع الثقافي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، مجلة القرطاس، العدد الثاني،
- علي، محمد كرد، (1923م)، غرائب الغرب، ج2، ط1، المكتبة الاهلية، مصر.
- عنان، محمد عبد الله،
- 1- (1997م)؛ الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط1، مكتبة الخارجي، القاهرة.
- 2- (1966م)، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين العصر الرابع من كتاب دولة الاسلام في الاندلس، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- 3- (1997م)، دولة الاسلام في الاندلس العصر الرابع نهاية الاندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- العامري محمد بشير، (2012م)، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن.
- العبادي، احمد مختار،
- 1- (1971م)؛ في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت.
- 2- (د.ت)؛ دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، (د.ت)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- الجريسي، محمد، (2025م)، التأثيرات الحضارية بين غرناطة الإسلامية والممالك المسيحية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 13، العدد 2.
- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، (1993م)؛ كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون، (د.ط) دار الكتب القومية.
- فرحات، يوسف شكري (1993م)؛ غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت.
- فيرنيت، خوان، (1997م)، فضل الاندلس على ثقافة الغرب، ط1، نقله عن الاسبانية، نهاد رضا، اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا.
- الكيالي، سامي، (1963م)؛ في الربوع الأندلسية، سوريا، (د.ت)، مكتبة الشرق.
- لعويون، غوستاف، (2012م)؛ حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر القاهرة، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة.
- مزيان، محمد المؤثرات الأندلسية في الفن المعماري المغربي، 26 شباط، فبراير 2016، <https://infuse.Org>

- مشعل، عبد الحميد، (1995م)، موسيقى الغناء العربي، (د.ت)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
- المهندس، عنايات، (1993م)؛ روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، مكتبة ابن سينا للطب والنشر والتوزيع.
- هونك، زيغريد، (1993م)؛ شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الالمانية : فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط8، دار الافاق الجديدة ، بيروت.
- وات، مونتغري، (1998م) ؛ في تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ط1، ترجمة : محمد رضا المصري، دار المطبوعات، بيروت .
الرسائل الجامعية :
- جميات، احمد،(2012م)مملكة بني الأحمر في الاندلس وعلاقتها بالممالك المسيحية ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر .
- عبد القادر بو حسون،(2013م)، الاندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ / 1238-1492م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.
- عبدلي ، الأخضر ،(2005م)، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان.
- عبد القهار ، عبده بن محمد عواجي، (1998م)، علاقات مملكة غرناطة مع الدول الاسلامية 635 - 897هـ، أطروحة دكتوراه، جامعة السعودية ام القرى ، كلية الشريعة للدراسات الاسلامية
مراجع اجنبية:

Stefano Allievi, 2009, Conflicts over Mosques in Europe, London: Alliance Publishing.

Sources:

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad, (d. 560 AH), (1409 AH); The Excursion of the Yearning One in - Penetrating Horizons, Beirut, Alam Al-Kutub, 1st ed.

-Ibn al-Ahmar, (1987 AD); Abu al-Walid Ismail, Notable Figures of Morocco and Andalusia, and the Pearl-Scattering Pearls, edited by: Muhammad Radwan al-Dayah, Beirut, Al-Risala Foundation, 2nd ed.

- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH) (1995 AD); Dictionary of Countries, Beirut, Dar Sadir, 2nd ed.

Al-Bakri, Abu Ubaid Allah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH) (2003 AD), Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by: Jamal Talba, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut,

-Al-Humairi, Abu Abdullah Muhammad (d. 727 AH/1327 AD) (1980 AD); The Fragrant Garden on the News of Countries, edited by Ihsan Abbas, Beirut, Dar al-Siraj Press, 2nd ed.

bn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH/1405 AD) (1981 AD); Al-Ibar and Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man Asarahum min Dhat al-Sha'n al-Akbar, reviewed by Suhail Zakar, Beirut, Dar al-Fikr, 1st ed.

- Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah (766 AH/1374 AD)

- 1- (1974 AD); Al-Ihtaha fi Akhbar Granada, Cairo, Al-Khanji Library, 1st ed.11
- 2- (1347 AD); Al-Lamhah al-Badriya fi al-Dawla al-Nasrid, corrected by Muhibb al-Din al-Khatib, Cairo.
- 3-(1956 AD); History of Islamic Spain or the Book of the Acts of the Media on Those Kings of Islam Who Were Allegiance to Before the Age of Wedlock, edited by Levi-Provençal, Beirut, Dar Makshuf, 1st ed.
- 4-(1316 CE); The number of solutions in the systems of states, Tunis, Public Press.
- 5-(n.d.); The sweepings of the shop after the inhabitants moved, edited by Muhammad Kamal Shabana, - Arab Book House for Printing and Publishing.
- bn Saeed Al-Maghribi, Abu Al-Hassan Ali (d. 685 AH/ 1268 AD) (1955 AD); Al-Maghrib fi Hula Al-Maghrib, edited by Shawqi Daif, Cairo, Dar Al-Maaref, 3rd edition.
- Sa'id al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmad (d. 462 AH) (1912 AD); Classes of Nations, published and annotated by: Louis Cheikho, the Jesuit, Beirut, Al-Mashreq Magazine
- Ibn Azhari, Abu Abdullah Muhammad (712 AH / 1312 AD) (1985 AD); Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib (The Maghreb in the News of Andalusia and the Maghreb), edited by Muhammad Ibrahim al-Kittani and Muhammad bin Tawit, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition.
- Al-Omari, Ahmad ibn Yahya ibn Fadl Allah (749 AH) (1423 AH); Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, - Al-Majma' al-Thaqafi, 1st edition.
- Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d. 821 AH/1418 AD) (1987 AD); Subh al-A'sha in the Art of Composition, explained, commented on, and compared by Muhammad Hussein Shams al-Din, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.
- Al-Marrakushi, Abd al-Wahid ibn Ali (d. 647 AH) (2006 AD); The Admirer in Summarizing the News of Morocco from the Conquest of Andalusia to the End of the Almohad Era, edited by: Salah al-Din al-Hawari, Beirut, Modern Library, 1st ed.
- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad (d. 1041 AH)
- 1- (1939 AD); Flowers of the Gardens in the News of Judge Ayyad, edited by Mustafa al-Saqa and Ibrahim al-Ibani, Cairo, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication.
- 2-(1900 AD); Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr Waziriha Lisan al-Din Ibn al-Khatib, edited by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.
- Anonymous author, (1983 AD); Mention of the Lands of Andalusia, edited and translated by Luis Molina, Madrid.

References:

- Ahmed, Ali, (2022), The Political and Cultural History of Andalusia in the Middle Ages, Publications of the General Syrian Book Organization, Damascus.
- Ashbach, Youssef, (2011), The History of Andalusia during the Almoravid and Almohad Eras, Vol. 2, National Center for Translation.
- Pasha, Ali Islam, (2000); Spain and Andalusia, (n.d.).

- Brockelmann, Karl, (1968); History of Islamic Peoples, translated into Arabic by Nabih Amin and Munir al-Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.
- Al-Bishri, Saad Abdullah, (1996), Cleanliness and Environmental Safety in Andalusian Society, Issue 4, Vol. 1, The Arab Historian Magazine.
- Al-Jarari, Abbas, (1981), The Influence of Andalusia on Europe in the Field of Music and Rhythm, Issue 1, Alam Al-Fikr Magazine
- Al-Jayousi, Salma Al-Khadra, (1998); Arab-Islamic Civilization in Andalusia, Vol. 2, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Hajjiyyat, Abdul Hamid, (1974), Abu Hammu Musa Al-Zayati: His Life and Works, National Publishing and Distribution Company.
- Harakat, Ibrahim (1964), Urbanism and the Art of Building during the Marinid Era, Da'wat al-Haqq, Issue 6, Year 7.
- Hamouda, Ali Muhammad (1957); The Political, Urban, and Social History of Andalusia, 1st ed., Dar al-Kitab al-Arabi Press, Cairo.
- al-Hajji, Abd al-Rahman Ali (1981); Andalusian History from the Islamic Conquest until the Fall of Granada, 1st ed., Dar al-Qalam, Beirut.
- Al-Hanafi, Ahmed Mahmoud, (1970 AD), The Influence of Arabs and Muslims on the European Renaissance, (no. ed.), General Authority for Authorship and Publishing, Cairo.
- Khashab, Sadiq, (2001 AD), The Influence of Andalusian Art on its Maghrebi Counterpart, the Model of Tlemcen (no. ed.).
- Dawidar, Hussein Youssef, (1994 AD); Andalusian Society in the Umayyad Era, 1st ed., Al-Husseini Islamic Press.
- Razouk, Muhammad,
1-(2014 AD), Andalusians and Their Migrations to Morocco during the 16th-17th Centuries, (n.d.), East Africa.
2- (1998 AD), The Andalusian community in Morocco, Moroccan Historical Journal, No. 13.
- Rubaie, Hussein Saleh, (2024), The Historical Roots of Scientific Development among Arab Scholars in Al-the Fourth Century AH, Wasit Journal of Human Sciences, Vol. 20, No. 4.
- Al-Samarra'i, Khalil Ibrahim, et al. (2000); The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, 1st ed., United New Book House, Beirut.
- Salem, Sayyid Abd al-Aziz,
1- (1997 AD); Cordoba, the Capital of the Caliphate in Andalusia, (n.d.), Shabab Al-Jamiah Foundation, Alexandria.
2- (1986 AD); Mosques and Palaces of Andalusia, (n.d.), Shabab Al-Jamiah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria.
3- (1977 AD); Islamic Architecture in Andalusia and its Development, Alam Al-Fikr Magazine, Volume 8, Issue 1.
4- (1985 AD), History and Civilization of Islam in Andalusia, Shabab Al-Jamiah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria
- Safti, Ahmed, (1988), Studies in Algerian Music, (n.d.), National Book Foundation, Algeria.
- Sa'iduni, Nasser Al-Din,
1- (2013 AD); Andalusian Studies, 2nd ed., Al-Basaer Publishing and Distribution, Algeria.1-
2-(1994 AD); Pictures of the Andalusian Migration to Algeria, Arab Magazine of Culture, Tunis, Vol. 14, No. 27.

- Al-Suwaisi, Abdullah, (1979), History of Rabat al-Fath, (n.d.), Publications of Dar al-Maghrib for Authorship, Translation and Publishing, Rabat.
- Shabshon, Ahmed, (1996), The Status of Knowledge and Education in Andalusia Through Ibn Hazm's Letters on the Levels of Knowledge, Andalusia Symposium, 1st ed., King Abdulaziz Library, Riyadh.
- Daif, Shawqi, (1989), The Era of States and Emirates in Andalusia, Dar Al-Maaref, Cairo.
- Al-Tayyibi, Amin, (1985 AD), Muslims in Andalusia and Sicily, Journal of the College of Islamic Call, Issue 2.
- Al-Toukhi, Ahmed Muhammad, (1997 AD); Manifestations of Civilization in Andalusia during the era of the Banu al-Ahmar, (n.p.), University Youth Foundation, Alexandria.
- Al-Tawil, Maryam Qasim, (1994 AD); The Kingdom of Granada during the reign of the Berber Zirids, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.
- Al-Talibi, Muhammad, (1975 AD), The Andalusian Migration to Africa during the Hafsids Era, Al-Asalah Magazine, Issue 26.
- Abdul Aziz, Muhammad Adel, (2006), Andalusian Roots in Moroccan Culture, (n.d.), Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.
- Abdali, Al-Khidr, (2015), The Role of Andalusia in the Cultural Radiance of the Central Maghreb during the Zayyanid Era, Issue Two, Al-Qurtas Magazine.
- Ali, Muhammad Kurd, (1923), Strange Things of the West, Vol. 2, 1st ed., Al-Ahliya Library, Egypt.
- Anan, Muhammad Abdullah,
1- (1997 AD); The Remaining Andalusian Monuments in Spain and Portugal, 1st ed., Al-Khanji Library, Cairo.
2- (1966 AD); The End of Andalusia and the History of the Victorious Lord: The Fourth Era, from The State of Islam in Andalusia, 3rd ed., Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication.
- (1997 AD), The Islamic State in Andalusia: The Fourth Era and the End of Andalusia, 4th ed., Al-Khanji 3 Library, Cairo.
- Al-Amiri, Muhammad Bashir, (2012 AD), Civilizational Studies in Andalusian History, 1st ed., Ghaida Publishing and Distribution House, Jordan.
- Al-Abbad, Ahmad Mukhtar,-
1-(1971 AD); In Abbasid and Andalusian History, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
2-(n.d.); Studies in the History of Morocco and Andalusia, (n.d.), Shabab Al-Jami'a Foundation, Alexandria.
- Al-Ghanimi, Abdul Fattah Muqallid, (1993); How Islam was lost from Andalusia after eight centuries, (n.d.), National Library.
- Farhat, Youssef Shukri (1993 AD); Granada under the rule of the Banu al-Ahmar, 1st edition, Dar al-Jeel, Beirut.
- Vernet, Juan, (1997); The Advantage of Andalusia over Western Culture, 1st ed., translated from Spanish by Nihad Rida, Seville for Studies, Publishing and Distribution, Syria.
- Al-Kayali, Sami, (1963 AD); In Andalusian Quarters, Syria, (n.d.), Library of the East.
- Le Bon, Gustave, (2012); The Civilization of the Arabs, translated by Adel Zuaier, Cairo, Hindawi Foundation for Education and Culture
- Mizyan, Muhammad, Andalusian Influences on Moroccan Architecture, February 26, 2016, <https://anfasse.org>
- Mashal, Abdul Hamid, (1995), Arabic Singing Music, (n.d.), Office of University Publications, Ben Aknoun, Algeria.
- Al-Muhandis, Enayat, (1993); Masterpieces of Islamic Ornamental Art, Cairo, (n.d.), Ibn Sina Library for Medicine, Publishing and Distribution.

-Honke, Sigrid, (1993); *The Arab Sun Shines on the West*, translated from the German by Farouk Baydoun - and Kamal Dasouki, 8th ed., Dar Al-Afak Al-Jadida, Beirut.

- Watt, Montgrez, (1998); *In the History of Islamic Spain*, 1st ed., translated by Muhammad Reda Al-Masry, Dar Al-Matbouat, Beirut.

University Theses:

- Jamiyat, Ahmed, (2012) *The Banu al-Ahmar Kingdom in Andalusia and its Relationship with the Christian Kingdoms*, Master's Thesis, Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers.

- Abdelkader Bouhassoun, (2013), *Andalusia during the reign of the Banu al-Ahmar: A Historical and Cultural Study (635-897 AH / 1238-1492 AD)*, PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen.

- Abdelli, Al-Akhdar, (2005), *Cultural Life in Central Morocco during the reign of the Banu Ziyan*, PhD thesis, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of History, Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen.

- Abdul Qahar, Abdo bin Muhammad Awaji, (1998 AD), *Relations of the Kingdom of Granada with the Islamic Countries 635-897 AH*, PhD thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, Shia College of Islamic Studies.